تمثيل المعنى في اللسانيات العرفانية: منوال لانقاكر أنموذجا - دراسة لسانية تحليلية

Significance in Cognitive linguistics, Langhacker's theory as an example - A linguistic analytical study

إعداد

مها المطيري

Maha AL-mutairi

كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم

Doi: 10.21608/ajahs.2025.440893

استلام البحث ١٤ / ٣ / ٢٠٢٥

قبول البحث ٣ / ٥ / ٢٠٢٥

المطيري، مها (٢٠٢٥). الدلالة في اللسانيات العرفانية: منوال لانقاكر أنموذجا - دراسة لسانية تحليلية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٦)، ٤٦٣ – ٥٢٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الدلالة في اللسانيات العرفانية: منوال لانقاكر أنموذجا ـ دراسة لسانية تحليلية

المستخلص:

يتناول هذا البحث تصوُّر الدلالة في إطار نظرية النحو العرفاني كما صاغها رولاند لانقاكر، أحد أبرز أعلام اللسانيات العرفانية المعاصرة. وتنبع أهمية هذا الموضوع من التحول العميق الذي أحدثته المقاربة العرفانية في دراسة اللغة، إذ تجاوزت النماذج التقليدية التي نظرت إلى اللغة بوصفها بنية شكلية مستقلة، سواء من المنظور البنيوي أو التوليدي أو التداولي، لتؤكد على أن اللغة نظام إدراكي يعكس الطريقة التي يدرك بها الإنسان العالم من حوله. وعليه تنظر اللسانيات العرفانية إلى اللغة باعتبارها مظهرا من مظاهر النشاط العقلي، وتتأسس على الترابط بين اللغة والإدراك والمعرفة. يركّز البحث على الجانب التصوري للدلالة، بوصفها نتاجًا لعمليات ذهنية معقدة تتفاعل فيها الفضاءات المعرفية والمرجعيات الثقافية والسياقية. وانطلقت الدراسة من إشكالية محورية تتعلق بكيفية بناء الدلالة في ضوء هذا التصور العرفاني، وما يميّز نظرية لانقاكر من خصوصيات مقارنة بالنماذج الأخرى لا سيما من حيث اعتمادها مبدأ (الانتظام التصوري) في بناء المعنى. وقد استند البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تأصيل المفاهيم النظرية المرتبطة باللسانيات العرفانية، واستعراض الخلفية الفلسفية والمعرفية التي نشأت فيها، قبل الانتقال إلى تحليل البنية النظرية لنموذج لانقاكر وتطبيقاته الممكنة. كما اعتمد البحث المنهج التحليلي المقارن من خلال تطبيق أدوات النظرية العرفانية على نص عربي تراثي يتمثل في نادرة "الغذاء بالنخالة" من كتاب "البخلاء" للجاحظ، بهدف استكشاف مدى فاعلية مفاهيم مثل: البروز، والتبئير، والتخصيص، والمنظور، في تحليل البنية الدلالية للنصوص البيانية العربية. وقد مكّن هذا التطبيق من الكشف عن كيفية تموضع المتصورات الذهنية في بنية النص، وفهم الأبعاد التصويرية التي تسهم في بناء المعنى، وذلك ضمن تصور تفاعلي للدلالة يتجاوز المقاربات الشكلية التقليدية. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أن الدلالة في التصور العرفاني ليست مكونًا لغويًّا معزولا، بل هي حصيلة تفاعلات إدراكية متشابكة، تتأسس على تجربة المتكلم ومرجعياته التصورية. كما أثبتت الدراسة أن نظرية لانقاكر تتيح أدوات تحليلية دقيقة قادرة على تفكيك الخطاب العربي، وإبراز البنى العميقة للمعنى فيه، بعيدًا عن الاقتصار على النحو الشكلي أو التحليل البلاغي التقليدي. وبينت أن مفهوم "الانتظام التصوري" يشكِّل محورًا نظريًّا يفسِّر كيفية بناء المعنى في اللغة من خلال ارتباطه بالشبكات المعرفية التي تحكم إدراك المتكلم وسياقات الخطاب. وقد أثبتت الدراسة كذلك جدوى توظيف النموذج العرفاني في إعادة قراءة النصوص العربية التراثية من منظور معرفي حديث، يدمج الأبعاد الذهنية والثقافية والسياقية، مما يسهم في تجديد الدراسات اللغوية والبلاغية العربية، ويؤسس لنقلة نوعية في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تحليل الخطاب. كما بينت أنَّ المعالجة العرفانية تمنح إمكانات واسعة لفهم اللغة بوصفها تمثيلا معرفيًّا يبنى على التجربة الإدراكية ويوجه من خلال عمليات ذهنية فاعلة. في ضوء هذه النتائج، خلص البحث إلى أنَّ نظرية النحو العرفاني عند لانقاكر تمثل تصورًا متكاملًا لفهم الدلالة، يقوم على الدمج بين اللغة والمعرفة، ويؤسِّس لنموذج وصفي وتحليلي قادر على استيعاب التنوع المعنوي في النصوص العربية، وفتح آفاق جديدة أمام الدراسات اللسانية في السياق العربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: النحو العرفاني، الدلالة، التصور، البنية.

:Abstract

This study explores the concept of meaning (semantics) within the framework of Cognitive Grammar as formulated by Ronald Langacker, one of the foremost figures in contemporary cognitive linguistics. The importance of this topic lies in the profound shift that the cognitive approach has introduced to language studies, moving beyond traditional models that viewed language as a formal, autonomous structure—whether from structuralist, generative, or pragmatic perspectives—to emphasize that language is a cognitive system reflecting how humans perceive and interact with the world. Thus, cognitive linguistics regards language as a manifestation of mental activity grounded in the interrelation between language, cognition, and The research focuses on the conceptual aspect of knowledge. meaning, treating it as the outcome of complex mental operations involving cognitive domains, cultural references, and contextual factors. It begins from a central question: how is meaning constructed according to the cognitive view, and what distinguishes Langacker's theory—particularly its reliance on the principle of "conceptual organization"—from other linguistic models? The study employs a descriptive-analytical method to examine the theoretical underpinnings of cognitive linguistics and its philosophical and epistemological background before analyzing Langacker's theoretical structure and potential A comparative analytical approach is also adopted applications. by applying cognitive tools to a classical Arabic text—"Al-

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Ghidha’ bi al-Nukhalah” from Al-Bukhala’ by Al-Jahiz—in order to explore the effectiveness of concepts such as profiling, focus, specificity, and perspective in analyzing the semantic structure of Arabic rhetorical texts. This application reveals how conceptual representations are embedded in the text’s structure and clarifies the figurative dimensions that contribute to meaning construction, within an interactive understanding of semantics that transcends traditional formal analyses.The study concludes that meaning, in the cognitive view, is not an isolated linguistic component but rather the result of intertwined cognitive processes rooted in the speaker’s experience and conceptual background. It also demonstrates that Langacker’s theory provides precise analytical tools capable of deconstructing Arabic discourse and uncovering its deep semantic structures, beyond the limits of formal grammar or traditional rhetoric. The notion of “conceptual organization” emerges as a central theoretical axis explaining how meaning is constructed in language through connections to knowledge networks that shape speaker perception and discourse context.

Keywords: Cognitive Grammar, Ronald Langacker, Semantics, Conceptualization, Cognitive Linguistics.

المقدمة

تأسّس المقاربة العرفانية على تصور للغة بوصفها نتاجًا لعمليات ذهنية معقّدة، في تعارض مع التصورات البنيوية، والتداولية المرتبطة بالعالم الخارجي، والحوسبية التي تحاكي الذهن آليًا. وقد أعادت هذه اللسانيات النظر في طبيعة اللغة ووظائفها، عبر ربطها بآليات الإدراك والتفكير البشري، مقدّمة تصورًا يضع المعنى والتصورات الذهنية في صلب البنية اللغوية.

وفي هذا السياق، يبرز مشروع رولاند لانقاكر بوصفه أحد النماذج التأسيسية للمقاربة العرفانية، حيث ركّز على آليات تولّد الدلالة من خلال مناويل متعدّدة بلغت ذروتها في كتابه "مدخل إلى النحو العرفاني" (2013). الذي أعاد فيه صياغة نظريته ومفاهيمها، مبرزًا قدرتها على استيعاب نتائج اللسانيات العرفانية

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

والوظيفية ودمجها ضمن إطار موحّد. وتتميّز هذه النظرية بتركيزها على العلاقة التفاعلية بين اللغة والمعرفة، واعتمادها مبدأ "الانتظام التصوري" في إنتاج المعنى.
ينطلق هذا البحث من تحليل هذا الطور المتقدّم من نظرية لانقاكر، بوصفه مجالًا غنيًا لاستكشاف الأسس النظرية والمفاهيمية للمقاربة العرفانية، مع السعي إلى ربطها بالفكر اللغوي العربي، واستثمارها في قراءة النصوص العربية انطلاقًا من تصور مغاير للغة والمعنى.

أولا: مشكلة البحث وتساؤلاته:

المشكلة: تتمثل مشكلة البحث في تحديد التصور العرفاني للدلالة من خلال أحد النماذج اللسانية العرفانية، وهو نظرية النحو العرفاني للانقاكار.
من أبرز التساؤلات التي يثيرها هذا البحث:
ما هي منزلة الدلالة في اللسانيات العرفانية؟
فيم تتجلى خصوصية نظرية لانقاكر في معالجة الدلالة في علاقتها بالتصور؟
كيف تتجلى هذه الخصائص التصورية في النصوص العربية؟

تبرز الإضافة العلمية لهذا البحث في تقديم تصوُّر لساني حديث في معالجته للدلالة التي كانت تشكّل محور جدل كبير بين تيارين لسانين بارزين :النحو التوليدي الذي يميل إلى الشكلانية والتركيب، واللسانيات العرفانية التي تركز على الفهم التصوري والمعرفي للغة. وقد سعى هذا البحث إلى بلورة هذا التصور من خلال تطبيقه على نماذج عربية أصيلة تمثلت في نادرة "الغذاء بالنخالة" للجاحظ، وذلك في إطار تحليل نصي مستند إلى أدوات نظرية لانقاكر في النحو العرفاني. ومن هنا، فإن البحث لا يكتفي بالتنظير، بل يسهم أيضًا في إثراء التطبيق اللساني على المتون التراثية العربية، مما يفتح أفقًا جديدًا في دراسة العلاقة بين التصور والدلالة في الخطاب العربي.

ثانيا: أهمية البحث وقيمته:

تتمثل أهمية البحث في دراسة الدلالة من زاوية نظر عرفانية والاطلاع على توجُّه جديد في تفسيرها قدَّم نفسه بديلا لأقوى النظريات اللسانية وهي النحو التوليدي.
من أسباب اختيار هذا الموضوع:

- توظيف نظرية لسانية حديثة مثلت منعرجا في الفكر اللساني الحديث.
- التركيز على نقطة الخلاف الجوهرية بين مختلف النظريات اللسانية ذات الأصول التوليدية خصوصًا وهي الدلالة.
- بيان حدود الاستفادة من النظريات الحديثة في قراءة جوانب من الفكر اللغوي العربي القديم.

ثالثًا: أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إبراز المنعرج العرفاني في معالجة الدلالة
- تقديم نظرية لانقاكر نموذجا لهذا التوجُّه بالتركيز خاصة على فكرة الانتظام التصوري عنده.
- توظيف خصائص هذا المنوال في تفسير نادرة "الغذاء بالنخالة" للجاحظ في العربية

رابعًا: حدود البحث

ينحصر مجال هذا البحث في دراسة التصور العرفاني للدلالة كما قدّمه رولاند لانقاكر في كتابه "مدخل إلى النحو العرفاني (2013) "، وتطبيقه على نموذج من النصوص العربية الكلاسيكية، دون التطرق إلى كافة الاتجاهات الفرعية في اللسانيات العرفانية أو أعمال لانقاكر الأخرى التي لا تتعلق مباشرة بهذا المشروع.

خامسًا: الدراسات السابقة:

بالرجوع إلى قواعد المعلومات (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة) و(مكتبة الملك فهد الوطنيّة) وجدت الباحثة أعمالًا متنوعة تناولت المسألة، يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع:

- مؤلفات تتناول المقاربة العرفانية بتعريفها وبيان أسسها مثل ما ذهبت إليه الباحثة شيماء بن عزوز جامعة " أبو بكر بلقايد" (٢٠٢٠) ببحثها حول اللسانيات العرفانية من التأسيس إلى الترويج، أو رسالة بلهادي فيروز حول جدلية التركيب والدلالة من شومسكي إلى ما بعد شومسكي (٢٠١٨).
- وقد سلكت أغلب الدراسات العربية التي سيرد ذكرها في قائمة المراجع نفس هذا المنحى، مركّزة على الأبعاد النظرية والتاريخية للمقاربة العرفانية دون التعمّق في منوال معين بشكل تحليلي مفصَّل.
- مؤلفات تبيّن أثر هذه المقاربة في بعض المجالات المعرفية الأخرى كرسالة الطالبتين غنيمة هريدة ونبيلة أيوب حول اللسانيات العرفانية وتعليمية اللغة العربية (٢٠١٨) والتي حاولت الاستفادة من مبادئ المقاربة العرفانية في تطوير المناهج التعليمية للغة العربية، مع التركيز على العلاقة بين المتعلم والنص من خلال آليات التصور الذهني والمعرفة السابقة.
- مؤلفات تعنى بنظرية لانقاكر العرفانية لكنها لا تفردها بالبحث إلا في ما قام به الدكتور عبد الجبار بن غربية في كتابه "مدخل الى النحو العرفاني" (٢٠١٠) وهو عمل ذو طابع تعليمي تبسيطي، يهدف إلى تقديم المبادئ الأساسية لنظرية لانقاكر بلغة واضحة وميسرة، دون الغوص في التطبيقات أو المقارنات المعمَّقة، وهو ما دفعنا إلى العودة إلى هذا المنوال اللساني للوقوف على أسسه ومساره

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفكري في مقاربة قضايا اللغة وأساسًا الدلالة من خلال آلية "الانتظام التصوري".

وقد لاحظت الباحثة، من خلال هذا المسح، أن معظم الدراسات اكتفت بإشارات عامة إلى نظرية لانقاكر دون التعمق في تحليل منواله المفهومي، خاصة في علاقته بالدلالة، كما لم تُعالج علاقته باالانتظام التصوري في النصوص العربية، وهو ما يمثل فراغًا علميًّا حاول هذا البحث المساهمة في ملئه من خلال:

١. التركيز على المرحلة المتأخرة من تطور نظرية لانقاكر، كما تجلّت في مؤلفه "مدخل إلى النحو العرفاني" (٢٠١٣)، وهو ما يتيح رصد تحوّلات المنوال التصوري عنده بعد مراجعته لكثير من مفاهيمه. فقد أعاد فيها النظر في مفاهيم جوهرية وأعاد بناء نظريته انطلاقًا من تطورات معرفية ولسانية متعددة.
٢. تفكيك الأسس التصورية التي تُبنى عليها الدلالة في هذا النموذج، وتوضيح كيفية تشكّل المعنى في إطار العمليات الذهنية والتفاعلية. تحليل مفصل لمفهوم الانتظام التصوري، ومحاولة تفكيك العناصر التي تشكّل المعنى داخل النظام الذهني، بما في ذلك: نماذج التصوّر، التمثيل العقلي، وأنماط التفاعل بين الذهن واللغة.
٣. توظيف النظرية في نص عربي تراثي، وهو نص "نادرة الغذاء بالنخالة" للجاحظ، من خلال تحليله في ضوء المفاهيم العرفانية، وخاصة مفهومي "الانتظام التصوري" و"البعد الفضائي للمعنى." مما يُبرز الطابع التطبيقي للنموذج العرفاني ويبيّن إمكاناته التفسيرية للبلاغة العربية.

وبهذا فإن البحث يتميز بكونه يسعى إلى الربط بين النظرية والتطبيق في إطار لغوي عربي، ويعيد قراءة نصوص عربية تراثية من منظور عرفاني حديث، وهو ما يُعدّ مساهمة أصيلة في حقل اللسانيات العرفانية، خصوصًا في بُعدها العربي.

تحديات الدراسة وأوجه النقص في الدراسات السابقة

واجهت الباحثة خلال عملها البحثي مجموعة من التحديات المنهجية والعلمية، كشفت في ذات الوقت عن جوانب قصور في الإنتاج البحثي السابق، ومن أبرزها:

١. ندرة الدراسات العربية المتخصصة في تحليل منوال لانقاكر من زاوية دلالية خالصة، والاكتفاء غالبًا بالمستويات التمهيدية أو التعليمية التي لا تُقدّم قراءة تفكيكية دقيقة لمفاهيم مثل "البنية التصورية" أو "المضمون الذهني." التي تُعد من اللبنات الأساسية لفهم نظريته.
٢. الافتقار إلى دراسات تطبيقية على النصوص العربية التراثية، وهو ما يجعل من توظيف النظرية في تحليل "نادرة الغذاء بالنخالة" للجاحظ إضافة مهمّة.
٣. صعوبات اصطلاحية ناتجة عن الترجمة، خصوصًا في ظل تعدد المصطلحات المستخدمة في الكتابات العرفانية بين العربية واللغات الأجنبية (الفرنسية، الإنجليزية)، مما تطلّب عناية خاصّة في تحديد المصطلح وضبط استعماله.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤. تداخل النماذج داخل المقاربة العرفانية، حيث تغيب في بعض الدراسات التفرقة الواضحة بين مختلف المناويل (لانقاكر، فوكوني، ... إلخ)، مما يخلق تشويشًا على القارئ، ويجعل من الصعب تحديد الخصائص الدقيقة لكل نموذج. على حِدة

وقد سعى هذا البحث إلى تجاوز تلك الإشكالات من خلال اعتماد منهج وصفي تحليلي يتكامل فيه العرض النظري مع التطبيق العملي، مما يمنح الدراسة طابعًا شموليًا وجِدّة في الطرح.

سادسًا: منهج البحث وإجراءاته:

المنهج المعتمد : اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات البحث

تم اعتماد مجموعة من الأدوات المعرفية والإجرائية، من أبرزها:

- المطالعة المفهومية لمؤلفات لانقاكر، خصوصًا كتاب "مدخل إلى النحو العرفاني" (2013)، في ترجمته العربية.
- تحليل الخطاب البياني، من خلال استخراج النماذج التصورية من النص المدروس، وتحليل أبعادها.
- التحليل البنيوي للمفاهيم المرتبطة بالتصور، مثل: المجال التصوري، العلاقة بين الملفوظ والذهن، التكوين الدلالي، التصور الفضائي، وغيرها.

إجراءات تحليل النص

اتبعت الباحثة في تحليل "نادرة الغذاء بالنخالة" خطوات محدّدة:

- اختيار النادرة بناء على كثافة حضور الانتظام الصوري فيها.
- استخراج النماذج التصورية وتفكيك مكوّناتها اللغوية والدلالية.
- كيفية بناء التصورات التي تفترضها النادرة داخل الذهن، وفق مبدأ التمثيل العقلي والبعد الفضائي الذي تقترحه نظرية لانقاكر.

تمهيد:

أولا: الضبط الاصطلاحي

تعتبر اللسانيات العرفانية (Cognitive Linguistics) مقاربة حديثة لدراسة اللغة، حيث تركز على العلاقة بين اللغة والإدراك والتجربة البشرية. ومن أهم محاورها الدلالة العرفانية، التي تُعنى بكيفية تمثيل المعنى في العقل البشري بناءً على الخبرة الإدراكية والتفاعل مع العالم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعريف الدلالة في اللغة:

- "(د. ل. ل) دلَّه على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدللت الطريق؛ اهتديت إليه."[١]

- ورد في معجم مقاييس اللغة "(دل) الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم دللت فلانا على الطريق والدليل: الأمارة في الشيء وهو بين الدَّلالة والدِّلالة والأصل الآخر قولهم تدلدل الشيء إذا اضطرب."[٢]

- وجاء في لسان العرب لابن منظور "دلَّه على الشيء يدلُّه دلًّا ودِلاله فاندلَّ سدَّده إليه"[٣]

- "الدَّلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ"[٤]

إذن الدلالة تعني التوضيح والإرشاد فهي أوسع من المعنى، لأن الدَّلالة تكون بأي علامة لفظية أو غير لفظية فهي لا تختص باللغة فقط، بل عامة.

نستخلص من هذه المعاني أن الدلالة عامه فهي لا تختص باللغة فقط.

الدلالة اصطلاحًا

- هي "كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[٥]

- "كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له"[٦]

الدلالة في إطار اللسانيات العرفانية ليست علاقة ثابتة بين الدال والمدلول، بل هي نتاج عمليات معرفية معقَّدة تتأثر بالثقافة والسياق والتجربة الفردية. فاللسانيات العرفانية تُقدّم رؤية جديدة لفهم الدَّلالة، حيث تبتعد عن التعريفات الصارمة وتتبنى نهجًا أكثر ديناميكية يعتمد على التجربة، والتصورات الذهنية، والاستعارات، والتفاعل الجسدي مع العالم. هذه المقاربة تجعل من المعنى عملية متغيرة تعتمد على الإدراك البشري، وليس مجرد علاقة ثابتة بين الكلمات والأشياء.

---

[١] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، ج١، ط ١٤١٩- ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية – بيروت، ص٢٩٥

[٢] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج٢، دار الفكر، ١٩٧٩م، ص ٢٥٩

[٣] ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ط ٣، دار صادر- بيروت، ١٤١٤ هـ، ص ٢٤٨

[٤] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية-دمشق-بيروت، ١٤١٢هـ، ص٣١٦

[٥] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ط٣، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ١٤٠٣، ص ١٠٤

[٦] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج ٢، ط١، دار الكتبي، ١٤١٤-١٩٩٤م، ص ٢٦٨

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بعبارة أخرى، الدَّلالة العرفانية تُظهر أنَّ اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي نافذة لفهم طريقة تفكير الإنسان وإدراكه للعالم.

ثانيا: مركزية اللغة في اللسانيات الحديثة:

تُعد اللغة من أبرز التطورات التي شهدها علم اللسانيات في العصر الحديث، حيث انتقل البحث اللغوي من كونه تحليلًا وصفيًا للكلمات والتراكيب إلى كونه دراسة علمية عميقة للغة كنظام مستقل له قوانينه الداخلية. وقد أدَّى ذلك إلى ظهور نظريات لغوية متعددة تركز على بنية اللغة، تركيبها، دلالاتها، وأسس اكتسابها.

١. السياق التاريخي للغة

قبل ظهور اللسانيات الحديثة، كان الاهتمام باللغة مرتبطًا بعدة مجالات أخرى مثل: الفلسفة، المنطق، وعلم الأدب. فقد ركّز أفلاطون وأرسطو على العلاقة بين اللغة والفكر، بينما اهتم النحويون العرب بتحليل البنية النحوية والدَّلالية للغة.

مع دخول القرن العشرين، بدأ تحول جذري في علم اللسانيات، حيث أصبحت اللغة موضوعًا قائمًا بذاته، وتحولت دراستها إلى تحليل علمي منظم. كان دي سوسير أول من وضع الأساس لهذا التغيير، ثم جاء تشومسكي ليحدث قفزة نوعية في فهم اللغة.

٢. تأثير اللغة على المدارس اللسانية الحديثة

ظهرت عدة مدارس لغوية اهتمت بدراسة اللغة من زوايا مختلفة، أبرزها:

أ. اللسانيات البنيوية (Structural Linguistics)

- تعتمد على تحليل العلاقات بين العناصر اللغوية.
- تركِّز على اللغة كنظام مغلق دون الاهتمام بالسياق الثقافي أو النفسي.
- أشهر روادها: بلومفيلد، وياكوبسون.

١. اللسانيات البنيوية:

أ. اللغة كنظام مغلق

قدم فرديناند دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣) مفهومًا ثوريًا للغة، حيث اعتبرها نظامًا من العلامات التي ترتبط فيما بينها وفق قواعد محددة، مما يجعلها كيانًا مستقلاً عن العوامل الخارجية.

ب. التمييز بين اللغة والكلام

- اللغة :(Langue) هي النظام المجرد للقواعد اللغوية المشترك بين أفراد المجتمع.
- الكلام :(Parole) هو الاستخدام الفردي لهذا النظام، وهو متغير وغير ثابت.

أكد دي سوسير أن دراسة اللسانيات يجب أن تركز على اللغة وليس على الكلام، لأن اللغة تحتوي على القواعد المنتظمة التي تتيح فهم كيفية عمل النظام اللغوي.[٧]

[٧] انظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية في الساحة المركزية بن عكنون- الجزائر، ٢٠٠٥، ص ١٢٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ج. العلاقات اللغوية: الاستبدال والتركيب

• العلاقات الاستبدالية :(Paradigmatic Relations) تحدد كيف يمكن استبدال كلمة بأخرى داخل الجملة مع الحفاظ على معناها.

• العلاقات التركيبية :(Syntagmatic Relations) تحدد كيفية ارتباط الكلمات مع بعضها البعض وفق ترتيب نحوي معين.[٨]

بهذه الرؤية، وضع دي سوسير الأساس لدراسة اللغة كمجموعة من العلاقات البنيوية التي تربط بين مكوناتها المختلفة، مما جعلها محور البحث اللساني الحديث.

٢. اللسانيات التوليدية:

• أسسها تشومسكي، وتهدف إلى وصف القواعد الفطرية التي تمكّن الإنسان من إنتاج عدد لا نهائي من الجمل.

• تركز على القواعد المجردة التي تتحكم في بناء الجمل.

أ. اللغة كقدرة فطرية

في منتصف القرن العشرين، أحدث اللغوي الأمريكي نعوم تشومسكي (١٩٢٨-) ثورة في اللسانيات عبر نظريته النحو التوليدي التحويلي، حيث رأى أن اللغة ليست مجرد نظام اجتماعي، بل هي قدرة فطرية يمتلكها الإنسان منذ الولادة.

يرى تشومسكي أن الأطفال يولدون بجهاز فطري لاكتساب اللغة، يُعرف بـ جهاز اكتساب اللغة (Language Acquisition Device - LAD)، مما يجعل تعلم اللغة عملية طبيعية تحدث دون الحاجة إلى تعليم رسمي مكثف.[٩]

ب. الكفاءة مقابل الأداء اللغوي

• الكفاءة اللغوية :(Competence) المعرفة الضمنية بالقواعد اللغوية التي يمتلكها كل متحدث أصلي للغة.

• الأداء اللغوي :(Performance) التطبيق الفعلي لهذه القواعد أثناء التواصل، والذي قد يتأثر بعوامل خارجية مثل التردد أو النسيان.[١٠]

ج. البنية العميقة والبنية السطحية

• البنية العميقة :(Deep Structure) التمثيل الذهني للجملة قبل تحويلها إلى الصيغة النهائية.

---

[٨] المصدر السابق، ص ١٣٠

[٩] انظر: د. الحسن عبد النوري، اكتساب اللغة دراسة مقارنة بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الدار البيضاء - سطات، المملكة المغربية، مجلة الخليل في علوم اللسان، العدد ٢، المجلد ١، ٢٠٢٢، ص ١٧٨

[١٠] انظر: د. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص ٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

• البنية السطحية:(Surface Structure) الشكل الظاهر للجملة بعد خضوعها للتحولات النحوية.[١١]

٣. اللسانيات المعرفية (Cognitive Linguistics)

• تدمج بين اللغة وعلم النفس لفهم كيفية تمثيل اللغة في العقل.

• ترى أن اللغة ليست مجرد نظام قواعدي، بل هي مرتبطة بالتصورات العقلية والتجربة الحسية.

• أشهر روادها: جورج لايكوف، ومارك جونسون.

٤. اللسانيات الحاسوبية (Computational Linguistics)

• تهدف إلى تطوير نماذج رياضية وحاسوبية لتحليل اللغة.

• تلعب دورًا رئيسيًا في تطوير الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية (NLP).

٣. مركز اللغة في العصر الحديث

أ. في مجال تعليم اللغات

ساهمت النظريات الحديثة في تطوير مناهج تدريس اللغات، حيث أصبح التركيز على الكفاءة اللغوية بدلاً من مجرد الحفظ والتكرار، كما أصبحت هناك طرق تعتمد على التفاعل والتواصل بدلاً من التلقين التقليدي.

ب. في الذكاء الاصطناعي

أدى فهم اللغة كنظام قائم على القواعد إلى تطوير تقنيات مثل:

• ترجمة الآلة :(Machine Translation) كما في Google Translate.

• تحليل النصوص :(Text Analysis) لاستخراج المعلومات من البيانات الضخمة.

• المساعدات الصوتية :(Voice Assistants) مثل Siri و.Alexa

ج. في علم النفس العصبي (Neurolinguistics)

ساعدت الدراسات اللسانية في فهم كيفية معالجة الدماغ للغة، مما أدى إلى تطور الأبحاث حول اضطرابات اللغة مثل عسر القراءة (Dyslexia) والحبسة الكلامية (Aphasia)

ثالثا: مسارات علم الدلالة

علم الدلالة (Semantics) هو المجال الذي يدرس المعاني في اللغة وكيفية تشكّلها وتغيّرها عبر الزمن والسياقات المختلفة. يتفرع هذا العلم إلى عدة مسارات رئيسية، لكل منها منهجه وأهدافه الخاصة.

---

[١١] انظر: د. فيلالي حورية، الرتبة بين القدماء والتوليديين التحويليين، مجلة دراسات، العدد ١، المجلد ١١، مايو ٢٠٢٢م، جامعة طاهري محمد بشار – الجزائر، ص ٥٥٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مسارات علم الدلالة.

المسار التطوري التاريخي

كانت اللغة مدار اهتمام المفكرين منذ زمن بعيد فلقد اهتم الهنود قديما باللغة فقد كان كتابهم المقدس "الفيداء" منبع الدراسات اللغوية والإنسانية، ومن ثم اتخذت اللسانيات اللغة مادة للدراسة والبحث، وقد ثار جدل حول نشأة اللغة منها قضية علاقة اللفظ بالمعنى، وقد قسم الهنود دلالة الكلمات إلى أربعة أقسام:

١- قسم يدل على مدلول عام.

٢- قسم يدل على كيفية.

٣- قسم يدل على حدث.

٤- قسم يدل على ذات.

إن دراسة المعنى بدأت مع علماء اللغة الهنود، كذلك لليونان صلة بعلم الدلالة فقد كان أفلاطون يرى أن العلاقة بين اللفظ ومعناه طبيعية، أما أرسطو فكان يرى أن العلاقة بين اللفظ ومعناه اصطلاحية عرفية تواضع عليها الناس.

ازداد الاهتمام بالدلالة عبر مراحل التاريخ ففي عصر النهضة امتازت الدراسات اللغوية بالمنحى المنطقي العقلي، وفي القرن التاسع عشر ظهرت الدراسات اللسانية وتعددت مناهجها كالفونولوجيا وعلم الفونتيك التي اهتمت بدراسة الأصوات والاتيمولوجيا التي تهتم بدراسة الاشتقاقات في اللغة، كذلك ظهرت الدراسات التي تهتم بالجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي كعلم الأبنية والتراكيب.

وفي أواخر القرن التاسع عشر قامت أولى الدراسات الخاصة بالمعنى على يد ميشيل بريال حيث وضع مصطلح السيمانتك أي علم المعاني وتخصيصه كتاب محاولة في علم المعاني أبدع فيه منهجا جديدا في دراسة المعنى. ١٢. كذلك عمل العالم السويدي ادولف نورين في دراسة المعنى، وظهر العالم ماكس ميلر وهو من أسهم في وضع أسس دراسة المعنى، وتتابعت الدراسات الدلالية بعد ذلك.١٣

الفصل الأول: المنعرج العرفاني في دراسة الدلالة

المبحث الأول: مفهوم العرفان اللغوي

يُعدّ مصطلح العرفان من المصطلحات التي حظيت بتعدد دلالي وتنوع في الاستخدام، إذ ورد في سياقات لغوية وصوفية وفلسفية، كما اختلفت معانيه باختلاف المرجعيات الفكرية والثقافية. وفي هذا السياق، سنركز على بيان

---

[١٢] انظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠١م، ص ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١

[١٣] انظر: ياسين بغورة، علم الدلالة المفهوم والعلائق، جامعة برج بوعريرج، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد ٤، المجلد ٤، ٢٠٢٠م، ص ٨٦

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المفهوم اللغوي والاصطلاحي والصوفي للعرفان، مع توضيح الفروق بينه وبين بعض المصطلحات المتقاربة مثل المعرفة والعلم.

العرفان لغة:

ورد في معجم مقاييس اللغة: " (عَرَفَ) العَيْنُ والرَّاءُ والفَاءُ أَصْلَان صَحيحان، يدلُّ أحدُهما على تتابع الشَّيء متَّصلا بعضُه ببعض، والآخر على السكون والطَّمأنينة. فالأول العُرف: عُرف الفرس. وسمي بذلك لتتابع الشعر عليه. ومن الباب: العُرفة وجمعها عُرَف، وهي أرض منقادة مرتفعة بين سهلتين تُنبِت، كأنها عُرف فرس.

والأصل الآخر المعرفة والعرفان. تقول: عرف فلان فلانًا عرفانا ومعرفة، وهذا أمر معروف، وهذا يدل على ما قلناه من سكونه إليه؛ لأنَّ من أنكر شيئا توحَّش منه ونبا عنه." ١٤

وقال الراغب: "المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، فهي أخص من العلم، ويضاده الإنكار، ويقال: فلان يعرف الله ورسوله، ولا يقال: يعلم الله متعديا إلى مفعول واحد، لما كان معرفة البشر لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته، ويقال: ويقال: الله يعلم كذا، ولا يقال: يعرف كذا لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكر." ١٥

وعَرَف: العرفان: العلم، قال ابن سيده: "وينفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان، عرفه يعرفه عرفة وعِرْفَانا وعِرفّانا ومعرفة واعترفه."١٦

وورد في تاج العروس ورد: "(ع ر ف) عَرَفَه يَعْرِفُه مَعْرِفَه وعِرْفَانًا وعِرْفَةً بالكسر فيهما وعرفانا بكسرَتيْنِ مُشدَّدَه الفاءِ: عَلِمَه." ١٧

وورد في كتاب معجم اللغة العربية المعاصرة: "(ع ر ف) عرفان (مفرد): مصدر عرف/ عرف بعرفان الجميل: تقديره، والاعتراف به، وشكر صانعه."١٨ فهي تدل على معنى الشكر.

---

[١٤]- ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج:٤، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ص٢٨١

[١٥]- الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن - عرف – مصدر سابق، ط١، دار القلم-الدار الشامية -دمشق بيروت- ١٤١٢هـ- المكتبة الشاملة، ص٥٦٠ - ص٥٦١

وانظر: د. عز الدين عماري، د. الربيع بو جلال، مفاهيم لسانية عرفانية، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، مجلة العمدة في تحليل اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد ٢٠١٩، ٢٠١٩/١١/٢٠م ، المجلد ٣، ص ٦٣

[١٦] ابن منظور، لسان العرب - فصل العين المهملة - مصدر سابق، - ج٩- ط٣- دار صادر-بيروت- ١٤١٤هـ - المكتبة الشاملة، ص٢٣٦

[١٧] - الزبيدي مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس –ع ر ف – وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت-٢٠٠١م، ص١٣٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي المعجم الوسيط "(عرف) فلان على القَوْم عرافه دبَّر أَمرهم، وَقَامَ بسياستهم، والشَّيْء عرفانا وعرفانا ومَعْرِفَة: أدْركهُ بحاسة من حواسه فَهُوَ عَارِف وعريف."١٩

جميع المعاجم تتفق على أن مفهوم العرفان اللغوي أصله من الفعل (عرف)، وهو يدل على كل شيء معلوم ومعروف، وهذه المعرفة تشمل الإدراك.٢٠

يتضح من هذه التعريفات أن العرفان يدل على العلم بالشيء بتدبر وتفكر، أي أن العرفان مبني على تجربة سابقة وليس مكتسب، وعند المرور بتجربة مماثلة يقوم الذهن بمعالجتها، والتعرف عليها.

والعرفان عند اللغويون الغرب له تعريف مختلف كما عند فرانسو راستيه، حيث يعرفه بأنه: "العلم المعرفي الذي يعني مجموعة العمليات الطبيعية أو الاصطناعية التي يمكن إدراكها."٢١

وقد حصرت الموسوعة العالمية (فرنسا) مفهوم العرفان في "تلك العملية التي من خلالها تكتسب الأنظمة الطبيعية أو الاصطناعية (الحاسوب) معلومات حول العالم، ويتم من خلالها بناء التصورات وتحويلها إلى معارف عن طريق عمليات خاصة ثم توظيفها في أنشطتنا وتصرفاتنا اليومية."٢٢

مصطلح المعرفة في القرآن الكريم

لقد ورد لفظ (عرف) في القرآن الكريم في قوله تعالى:" الَّذين آتَيْنَاهم الكِتَابَ يعْرِفُونَه كَمَا يعرفُون أَبْنَاءَهُم، وإنَّ فريقًا منهم ليكْتُمُون الحقَّ وهم يعلمُون"[البقرة:١٤٦]، وتفسير هذه الآية بأن أحبار اليهود وعلماء النصارى عرفوا أن القبلة هي البيت الحرام كما يعرفون أبناءهم، فهم علموا الحق بأن البيت الحرام هو قبلتهم ولكنَّهم أصرّوا على الخطأ وكتمان الحق.٢٣ وقيل في معنى هذه الآية أنَّهم عرفوا صفاته.

---

[١٨] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ط1، عالم الكتب، 1429-2008م، المكتبة الشاملة، ص 186

[١٩] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج٢، (باب العين)، دار الدعوة- المكتبة الشاملة، ص٥٩٥

[٢٠] انظر: صام عبد القادر، الاستمداد المعرفي للأنموذج العرفاني في اللسانيات العربية دراسة في خصوصيات التلقي، جامعة غليزان، 2022-2021م، ص٣-٤

[٢١] جعفري عواطف، العرفان بحث في المفهوم وترجمة المصطلح، جامعة العربي التبسي، تبسة- الجزائر، مجلة اللسانيات التطبيقية، العدد ٢، المجلد ٤، ٢٠٢٠م، ص ٩٢

[٢٢] المصدر السابق، ص٩٢

[٢٣] انظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان، ج ٢، ط ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان-القاهرة، مصر، ١٤٢٢-٢٠٠١م، المكتبة الشاملة، ص ٦٧٠ وانظر: وكال سارة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات العرفانية - دراسة في الصيغ والمفاهيم، جامعة الدكتور يحيى فارس- المدية، ٢٠٢١-٢٠٢٢م، ص ٢٦

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن الآيات التي ورد فيها لفظ (عرف) قوله تعالى:" ولمَّا جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمَّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين"[البقرة:٨٩]، فلفظ (عرفوا): علموا وأدركوا.

والمعرفة ضدها الإنكار، كما أن ضد العلم الجهل، يقول الله تعالى: "يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها"[النحل ٨٣]، وقال: "عرَّف بعضه وأعرض عن بعض"[التحريم٣]، وقال: "لتعارفوا"[الحجرات١٣]، وقال في الجنَّة:" عرَّفها لهم"[محمد ٦]، أي طيَّبَها وزيَّنَها لهم، وقيل: بمعنى وصفها لهم. وقال: "فاعترفوا بذنبهم"[الملك:١١] والاعتراف هو الإقرار ومعرفة الذنب. ٢٤

الفرق بين المعرفة والعلم

ورد في باب الفرق بين المعرفة والعلم عند ابن قيم الجوزيه:

الفرق بين المعرفة والعلم لفظا:

الفعل (عرف) يتعدى إلى مفعول واحد تقول: عرفت الدار، وعرفت زيدًا، قال تعالى: "فعرفهم وهم له منكرون"[يوسف:٥٨] والفعل (علم) يتعدى إلى مفعولين، قال تعالى: "فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ"[الممتحنة:١٠] أي أن المعرفة يسبقها جهل بالشيء.

الفرق بين المعرفة والعلم في المعنى:

أولا: المعرفة تتعلق بذات الشيء، كقولك: عرفت أباك، والعلم يتعلق بأحوال ذاك الشيء، كقولك: علمت أباك صالحًا، ولذلك جاء الأمر في القران بالعلم دون المعرفة قال تعالى: "فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ"[هود١٤]، فالمعرفة تشبه التصوُّر والعلم يشبه التصديق.

ثانيا: أن المعرفة تكون بعد الإدراك. قال تعالى: "وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ"[يوسف٥٨]، فالمعرفة حضور ما كان غائبا عن الذكر.

ثالثا: المعرفة تكون بتمييز الشيء عن غيره، والعلم يكون بتمييز ما يوصف به الشيء عن غيره.

رابعا: أنك إذا قلت: "علمت زيدا" لم يفد المخاطب شيئًا، حتى تذكر حاله شجاعا كريما، أما إذا قلت: "عرفت زيدا" تكون قد أفدت المخاطب بأنك أثبته وميزته عن غيره.

خامسا: المعرفة: العلم بالشيء مفصلا، أما العلم فهو العلم بالشيء مجملا.٢٥

العرفانية اصطلاحا:

---

[٢٤] الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص ٦٦١

[٢٥] انظر: ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائلين، ج٤، ط٢، دار عطاءات العلم-الرياض-دار ابن حزم-بيروت، ١٤٤١-٢٠١٩م، ص ٢٧٩- ٢٨٠-٢٨١

وانظر: جهيدة سعودي، إشكالات تلقي اللسانيات العرفانية في الكتابات اللسانية العربية المعاصرة (نماذج مختارة)، المركز الجامعي بو الصوف ميلة- الجزائر، ٢٠٢٣-٢٠٢٤م، ص٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العرفانية تعرف بأنها:
١- عرفانية: (مفرد) اسم مؤنث منسوب إلى عِرفان.
أ- ظهرت لديه نزعات صوفية وعرفانية.
ب- مصدر صناعي من عرفان.
ت- "مذهب فلسفي صوفي باطني قائم على العلم بأسرار الحقائق الدينية وهو أرقى من العلم الحاصل لعامة المؤمنين وصل إلى مرتبة العرفانية ببواطن الأمور."٢٦
٢- "علم العرفنة حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذّهن في اختصاصات أكاديمية عديدة: علم النّفس، واللّسانيّات، والأنثروبولوجيا، والحاسوبيّة، وهو ينشد أجوبة مفصّلة عن أسئلة من قبيل: ما هو العقل؟ كيف نعطي تجربتنا معنى؟ ما هو هذا النّظام المفهوميّ؟ وكيف ينتظم؟ هل يستعمل جميع البشر النّظام المفهوميّ نفسه، وإن كان الأمر كذلك فما هو هذا النّظام؟ وإن لم يكن كذلك، فما هو بالتحديد ذاك الشيء المشترك بين بني البشر جميعهم فيم به يفكّرون؟ فالأسئلة ليست جديدة، ولكنّ بعض الأجوبة جديد." وهو تعريف لجورج لايكوف.٢٧
٣- ويعرفها إمبار: " العلوم العرفانية هي جملة من العلوم تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات ... وتدرس العلوم العرفانية الذكاء عامة والذكاء البشري وأرضيته البيولوجية التي تحمله، وتعنى كذلك بمنولته، وتبحث في تجلياته النفسية واللغوية والأنثروبولوجية"٢٨
٤- يعرفها جورج لايكوف بأنها" علوم الذهن وتسعى إلى فهم الإدراك والتفكير وعمل الذاكرة وفهم اللغة والتعلم وظواهر ذهنية أخرى."٢٩
٥- "تيّار أو حركة، تجمع عددا من النّظريات التي تشترك في الأسس والمنطلقات، ولكنّها مختلفة متنوعة متداخلة في بنائها ومشاغلها وتوجّهاتها ومجالات العناية فيها". ٣٠
٦- "العرفان في الأصل اسم الحدث من (عرف، يعرف)، يدل على العلم بالشيء، أو الإقرار بالمعروف، وعدم نكران الجميل." ٣١

---

[٢٦] أحمد مختار، كتاب معجم اللغة العربية المعاصرة -ع ر ف- مصدر سابق، -ج٢ - ط١، عالم الكتب، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، المكتبة الشاملة، ص١٤٨٦
[٢٧] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص١٥
[٢٨] المصدر السابق، ص١٥
وانظر: سهام داوي، الأصول الفلسفية للسانيات العرفانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف-الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد٣، المجلد١٠، ٢٠٢٢م، ص ٢٢١
[٢٩] المصدر السابق، ص ٢٢٠
[٣٠] الأزهر الزناد، مصدر سابق، ص٢٧.
[٣١] عبد الجبار غريبة. مدخل إلى النحو العرفاني، ط١، كلية الآداب والفنون بمنوبة، ٢٠١٠م، ص٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٧- "اتجاه لساني نفسي يقوم على اعتبار النحو مجموعة من العمليات الذهنية التصورية المعالجة للمعلومات". ٣٢

٨- يرتبط مفهوم العرفان بالدماغ، وللعرفان صلة بالدماغ والبيئة، ويعرف بأنه معالجة المعلومات في الذهن من فهم وإدراك، وتمكين الفرد من السلوك الذكي، والعرفنة تعمل عمل الحاسوب حيث تقوم بتشفير المعلومات على شكل رموز تعمل عليها قواعد تشبه الخوارزميات في الحاسوب.٣٣

٩- ويعرفه عطية سليمان أحمد بقوله: " هو العرفان الطبيعي المترسخ في خصائص الدماغ والمجاوز للوعي والإدراك والصالح موضوعا للدراسة العلمية." ٣٤ وهذا التعريف يبين أن العرفان فطري طبيعي في دماغ الإنسان فوق مستوى الوعي والإدراك.

المعرفة والعرفان

يمكن تلخيص الفرق بين المعرفة والعرفان في التالي:

المعرفة: ناتجة عن التفكير الواعي.

العرفان: العرفان الطبيعي الفطري المجاوز للوعي.٣٥

هذا الفرق يقودنا إلى التفريق بين نشاطين فكريين، هما:

الأول: نظرية المعرفة:

وقد بدأت مع أفلاطون، وتطورت مع كانط.

والثاني: النظرية العرفانية:

وهي اتجاه فكري علمي ناتج عن تطور البيولوجيا، ولا سيما علم وظائف الأعصاب في محاولة سبر أغوار الدماغ، وفهم الوظائف العليا كالإدراك والذاكرة واللغة وغيرها،

وهو ما حدا بعلم النفس السلوكي إلـى الانحصار، والعودة إلى الذهن، وقد رافق هذا التطور اكتشاف الحاسب الآلي وظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي، والتفكير في علوم

---

[٣٢] المصدر السابق، ص٩

[٣٣] انظر: الأزهر الزناد، مصدر سابق، ص٣٤

وانظر: سرور الحشيشة، الدرس العرفاني من اللسانيات إلى الإنسانيات، جامعة صفاقس-كلية االآداب والعلوم الإنسانية- تونس، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣، مجلد ٦٢، ٢٠٢٣/٩/١٥، ص ١١٨

[٣٤] عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ظل النظرية العرفانية، كلية الآداب-جامعة السويس، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي-القاهرة-مصر، ٢٠٠٤م، ص٥٤

وانظر: وكال سارة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات العرفانية - دراسة في الصيغ والمفاهيم، مصدر سابق، ص ٢٧

[٣٥] المصدر سابق، ص ٥٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

شتى مهمتها النظر في معالجة الدماغ للمعلومات، كعلوم الأعصاب، وعلم النفس، وعلم المنطق، والإعلامية، واللسانيات. وهذه العلوم تتفق على أن الذهن هو مجموعة الوظائف الدماغية المعالجة للمعلومات على صورة طبيعية.٣٦

وبهذا التمييز بين المعرفة والعرفان أي بين ما هو ثقافي وما هو طبيعي، يتبين أن كل معرفة تكون عرفانا، ولا يكون العرفان معرفة فالعرفان يكون بإدراك وتفكير عميق فهو أشمل، لأن المعرفة ناتجة عن التفكير الواعي والعرفان مجاوز للوعي والإدراك.٣٧

نستخلص مما سبق أن العرفان يختلف عن المعرفة بأن المعرفة ناتجة عن التفكير الواعي، أما العرفان فهو فطري وطبيعي.

مصطلح cognitive

نشأ هذا المصطلح في كنف اللسانيات العرفانية، وقد حاول العرب وضع مقابلات له من مثل: الإدراك، العرفان، العرفنة، المعرفية، المعرفة...، وهو مشتق من الفعل (عرف) بزيادة نون في آخره، ويدل على مرور الفعل بحالات عدة حتى يصل إلى الغاية المطلوبة.٣٨

اختار الأزهر الزناد مصطلح العرفنة، وبين سبب اختياره لهذا المصطلح حيث يقول: "قد تختلف المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد باختلاف الأقطار، أو المجموعات من الباحثين أو الباحثين فرادى، وما إلى ذلك وهذا أمر طبيعي إذ من الواجب أن تكون حركة البحث والتأليف إطارا لاقتراح ما يراه الفرد صالحا في ضوء معرفته بالعربية. خذ مثلا ما اقترحناه من تعويض المصطلحات التالية: العلوم العرفانية، علم المعرفة، العلوم المعرفية، علم الإدراك، العلوم الإدراكية... إلخ، وقد راجت في تواريخ ومؤلفات متنوعة في أزمنة واحدة أو متعاقبة - بمصطلح (عرفنة) مقابل **cognitive** وذلك دون شك ليس من قبيل خالف تعرف."٣٩

---

[٣٦] انظر: عبد الجبار غريبة، مصدر سابق، ص ٧

[٣٧] المصدر السابق، ص٧

وانظر: صام عبد القادر، مصدر سابق، ص٥

[٣٨] انظر: م. باسم كريم مجيد، ملامح اللسانيات الإدراكية في الدرس اللغوي العربي عند الأصوليين والفلاسفة، جامعة ذي قار- كلية التربية الإنسانية، مجلة كلية التربية الإنسانية، العدد ٢، المجلد ٨، ٢٠١٨م، ص ٢٠٠-٢٠١

[٣٩] الأزهر الزناد، في مصطلح العرفنة ومشتقاتها،

http://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog-post_22.html

وانظر: حنان كرميش، يوسف منصر، مصطلحات اللسانيات العرفانية في البحث اللساني، العدد٢، المجلد٧، ٢٠٢١م، ص٦١٦-٦١٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أسس اختياره لمصطلح cognitive

١- يرى الأزهر الزناد أن كلمة عرفان مشتركة في الاستعمال القديم والحديث، إذ تدّل على معنى الشكر ولها استعمال في مجال التعبد وقد تفادى مصطلح العرفان لارتباطات ببحوث فلسفية وغنوصية وتجنبا لوقوع اللبس في معناه عند الصوفية، ويرى أن مصطلح العرفنة يشمل نشاط الذهن في عموم مظاهره كالتذكر، وحل المسائل، والتخيل، والحلم، والتخطيط، والشعور، وغيرها.٤٠ فيكون الحل فيما نراه أن نحافظ على الحروف الأصول (ع ر ف).

٢- يرى أن العرفانية فهمت بتصورات أرسطية ونفسية.٤١

وقد رد عليه الدكتور عبد الرحمن بو درع في مقالة جاء فيها: "يظل المصطلح إشكالا كبيرا؛ لأنه في الأصل أداة لتعريف ما تحته؛ فإذا تحول هو نفسه إلى غاية تحتاج إلى تعريف فهنا يبدأ الإشكال؛ لأنه يفترض أن يصاغ صياغة متوافقة والمعارف الصرفية والاشتقاقية المعلومة في اللغة..."

وردَّ عليه في مقالة أخرى بأن الإشكال الوارد عندنا في الكتابات اللسانية العربية أنها تبع للتفكير اللساني الغربي، ومصطلحاتها تبع لمصطلحاته...، فإذا نقلنا المصطلح أضفنا ما أُضيف عليه من زوائد، وإذا حُذف حذفنا، ثم أتينا بالمسوغات على صحة ما فعلنا.٤٢

ويرى عمر بن دحمان أن مصطلح (عرفن) مشتق من (عرف) أي من الثلاثي المجرد (فَعَلَ) وزيادة نون في آخره، ليصبح فعلا مزيدا رباعيا ملحقا بالثلاثي (أيفَعْلَنَ)، لم ترد في كلام العرب. واستدل بقول ابن منظور في لسان العرب: " ألا ترى أنه ليس في الأفعال فعلن وإنما هو في الأسماء"٤٣ فهو يرى أن هذه الصيغة دخيلة على العربية.٤٤

---

٤٠ المصدر السابق، ص ٦١٧

٤١ المصدر السابق، ص ٦١٧

٤٢ انظر: م. م. حيدر فاضل عباس، أ.د. حسن عبد الغني الأسدي، التطور اللساني وإشكالية تحديد المصطلح، جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية، تسليم مصطلحي، السنة الثانية، العددان السابع والثامن، المجلد الرابع، ربيع الثاني ١٤٤٠هـ- كانون الأول ٢٠١٨م، ص ٥٤١

٤٣ ابن منظور، مصدر سابق، ج١٣، ص٢٨٤

٤٤ انظر: حنان كرميش، مصدر سابق، ص٦١٩

وانظر: عمر بن دحمان، المعرفة الإدراك العرفنة بحث في المصطلح، الخطاب: العدد١٤، جامعة تيزي وزو، ص ٨-٩

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العرفان اللغوي والعرفان التصوفي

استعمل أهل التصوف مصطلح المعرفة كما يرون أنها معرفة غير آتية عن طريق العقل، ولا مثبتة باستدلال وبرهان.٤٥

كلمة العرفان تدل عند الصوفيين على إلهام داخلي يتعلق بالعقل والباطن وقد ميَّزوا بين معرفتين معرفة تعرف بالعرفان ومعرفة تعرف بالعلم، فالأولى تُكتسب بالحس أو العقل أي باطنية والثانية معرفة ظاهرية أي تحصل بالكشف.٤٦

فتعرف بأنها "المعرفة الحاصلة عن طريق المشاهدة القلبية لا العقل ولا بفضل التجربة الحسية"[٤٧]، لكن العرفانيين يرون أن المعرفة تكون بالاعتماد على العقل والاستدلال والبرهان.٤٨

ولعل الفرق بين العرفان اللغوي والعرفان التصوفي هو أن الأول يقوم على الفكر والعقل، والثاني على الإرادة والذهن.

يتبين مما سبق أن العرفان يحمل مفاهيم دينية، إذ له علاقة بشؤون الخالق سبحانه والكون.٤٩

المبحث الثاني: الجذور التاريخية للعرفانية

الجذور التاريخية للعرفانية:

يختلف العلماء في تحديد البداية الحقيقية لعلم اللسانيات فمنهم من يقول إنها بدأت مع أعمال ويليام جونز مكتشف اللغة السنسكريتية الذي درس اللغة دراسة مقارنة فلاحظ شبها بين اللغات الهندو روبية، مما أدى به إلى استنتاج وجود صلة تاريخية بين اللغات وإنها كلها تنحدر من أصل مشترك بينها، وكانت قبل ذاك الوقت تدرس دراسة تاريخية.

ومنهم من يؤرخ لنشأة اللسانيات مع فرديناند دو سوسير ١٩١٦م، إلا أن ذلك يعني إسقاط نشاطات لغوية في حضارات مختلفة هندية ويونانية وعربية منذ أزمنة طويلة.

ومنهم من يحدد بداية الثورة اللسانية مع رائد اللسانيات التوليدية التحويلية نعوم تشومسكي.

---

[٤٥] عبد الجبار غريبة. مصدر سابق، ص٧

[٤٦] انظر: صام عبد القادر. الاستمداد المعرفي للأنموذج العرفاني في اللسانيات العربية دراسة في خصوصيات التلقي، مصدر سابق، جامعة غليزان، 2022-2021م، ص 5

[٤٧] اليزدي، محمد تقي مصباح، محاضرات في الايديولوجية المقارنة، ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني، منظمة الإعلام الإسلامي ـ قسم العلاقات الدولية- إيران، ط٢، ص٢٠

[٤٨] انظر: د. عز الدين عماري، د. الربيع بو جلال، مصدر سابق، ص ٦٣

[٤٩] صام عبد القادر. الاستمداد المعرفي للأنموذج العرفاني في اللسانيات العربية دراسة في خصوصيات التلقي، مصدر سابق، جامعة غليزان، 2022-2021م، ص 6

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويرى بعضهم أن اللسانيات جزء من دراسة الملكة اللغوية للإنسان، وهم بذلك يعتبرونها امتدادا للدراسات القديمة، فهي لم تنشأ من العدم، بل سبق ذلك نشاطات وبحوث، فقد مرت اللسانيات بعدة مراحل ومحطات.

فلا شك أن كل مدرسة تبني نظرياتها على سابقتها.

إن أصل اللسانيات يعود إلى الهنود والإغريق منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة كما يذكر ذلك بعض المؤرخين، على أن دراستهم للغة لم تكن بشكل علمي ودقيق فقد كانت مرتبطة تلك الدراسة بالدين والعقيدة، وذلك لخدمة نصوصهم المقدسة والحفاظ على لغاتهم من اللحن.[٥٠]

نشأة علم المعرفة

قبل ظهور العلوم العرفانية كانت الدراسات السلوكية تسيطر على العلوم والفلسفات مدة طويلة، وكانت لا تعتمد إلا على التحليل والدليل العلمي، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد اختراع الكمبيوتر ظهرت العلوم العرفانية وبدأت تبحث في العقل الإنساني والذكاء، أي فيما هو خفي فقامت بالتصدي للدراسات السلوكية التي تعتمد على ما هو مادي وقابل للملاحظة والرصد العلمي.

لقد كان للحرب العالمية الثانية بما خلفته من آثار في تبدل في القيم وفي الحاجة إلى تبادل المعلومات وضمان وصولها وضرورة الترجمة بسبب تعدد اللغات وغير ذلك من التقنيات الخاصة في إدارة الحروب أثرا في نشوء جملة من الأبحاث تقوم بتلبية تلك الحاجات التي ولَّدتها الحرب واجتمع في ذلك ثلاث اختصاصات: السيبرنيتية وهي الذكاء الاصطناعي، وعلوم الإعلامية، وعلم النفس، وعلم الأعصاب. كانت هذه العلوم منفصلة في البداية، ثم تقاربت لتنتج ما يسمى بعلم المعرفة الذي قضى على القيود النظرية والمنهجية للسلوكية، حيث أصبح الاهتمام بالتواصل نظرية وأدوات تقنية وآليات ذهنية ونفسية.[٥١]

ومن العوامل والمؤثرات التي أدت إلى ظهور هذا العلم

---

[٥٠] انظر: مصطفى العادل، صارة أضوالي، اللسانيات والدرس اللغوي القديم-قراءة في ضوء جدلية الاتصال والقطيعة، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص٧-٨-٩-١١-١٢

وانظر: د. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديد المتحدة، ط١، دار الكتب الوطنية- بنغازي- ليبيا، حزيران/ يونيو/ ٢٠٠٤م، ص٩-١٠

وانظر: بشرى دراجي، نورة بورني، أثر اللسانيات الغربية في إعادة وصف الدرس اللساني العربي الحديث- قراءة في كتاب اللغة بين المعيارية والوصفية لتمام حسان، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة، معهد الآداب واللغات، ٢٠٢٠-٢٠٢١م، ص ٥-٦

[٥١] انظر: الأزهر الزناد. مصدر سابق، ص١٥- ١٦- ١٧

وانظر: د. محمد طه، علم المعرفة: آفاق جديدة في دراسة العقل، مجلة عالم الفكر، العدد ١، مجلد ٥٥، يوليو ٢٠٠٦م، ص ١٧٥، ١٧٩

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- اختراع الكمبيوتر لعالم الرياضيات البريطاني ألان تورينج Alan Turing عام ١٩٣٦ فقد انطلق من فكرة صنع آلة يمكن برمجتها للقيام بعمليات التفكير، حيث قام بتصميم آلة عرفت فيما بعد بماكينة تورينج والتي يمكنها القيام بأية عملية حسابية. وأوضح أنه بالإمكان تصميم وتنفيذ عدد لا نهائي من البرامج بالاعتماد على الكود الثنائي. هذه الفكرة فتحت الطريق لإعادة البحث في مجالات التفكير الإنساني. وفي الأربعينات تم اختراع أول جهاز كمبيوتر يتكون من الوحدات الأساسية على يد فون نيومان وقد أصبح هذا التصور هو الأساس في علم المعرفة.

إن وجه الشبه بين الكمبيوتر والإنسان أن الانسان يُنظر إليه كمعالج للمعلومات حيث يستقبل عددا كبيرا من المعلومات من مصادر خارجية عن طريق الحواس، وداخلية كحالة الجوع والشبع، ويركِّز على بعض المعلومات في عملية الانتباه ويستبعد البعض الآخر ويكتسب هذه المعلومات كخبرة ويخزنها في الذاكرة ليتم استرجاعها عند الحاجة، وقد يتم إعادة تركيب هذه المعلومات واستنباط معلومات أخرى منها، وبهذا فإن الإنسان يعالج المعلومات.

وفي المقابل فإن الكمبيوتر يستطيع تخزين واسترجاع المعلومات ويسعى إلى تحقيق هدف كالقيام بعملية حسابية وهو في سبيل تحقيقه لهذا الهدف يحصل على تغذية راجعة تجعله يستمر في سلوكه أو مراجعته وتعديله، وكذلك الإنسان، لذلك فدراسة العقل البشري ممكنة.

أما أوجه الاختلاف فكثير من العمليات التي يستطيع العقل البشري القيام بها بسهولة يصعب أن يقوم بها الكمبيوتر كما في استخدام اللغة وعمليات التفكير، كذلك بعض إمكانيات الكمبيوتر لا يستطيع العقل البشري القيام بها بسرعة، فالكمبيوتر يستطيع القيام بالعمليات الحسابية في زمن قياسي.[٥٢]

يعالج الكمبيوتر الرموز الصورية وعندما يبرمج بطريقة صحيحة فإنه يعالج بطريقة مطابقة لمعالجة المخ للمعلومات، ولكن عندما يفكر الشخص في مشكلة رياضية لا يودي الكمبيوتر المعالجة بالمعنى الذي يعالج به الناس. إن ما يقوم به الكمبيوتر هو معالجة الرموز الصورية. جيث إن الكمبيوتر له تركيب وليس له دلالة وعلى هذا لا يوجد تماثل بين الكمبيوتر والمخ في معالجة المعلومات. ٥٣

يعالج الكمبيوتر الرموز الصورية وعندما يبرمج بطريقة صحيحة فإنه يعالج بطريقة مطابقة لمعالجة المخ للمعلومات، ولكن عندما يفكر الشخص في مشكلة

---

[٥٢] انظر: غنيمة هريدة- نبيلة أيوب. اللسانيات العرفانية وتعليمية اللغة العربية، ٢٠١٧م، جامعة الصديق بن يحي- جيجل، ص٢٤-٢٥

وانظر: محمد طه، مصدر سابق، ص 179- 180-184

[٥٣] انظر: آمال عبد الواحد خليفة، ماهية العلم المعرفي، قسم الفلسفة- كلية الآداب- جامعة الزاوية، المجلة الجامعة، العدد الواحد والعشرون، المجلد الخامس، أغسطس ٢٠١٩م، ص٢٠٩-٢١٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رياضية لا يؤدي الكمبيوتر المعالجة بالمعنى الذي يعالج به الناس. إنَّ ما يقوم به الكمبيوتر هو معالجة الرموز الصورية. حيث إن الكمبيوتر له تركيب وليس له دلالة، وعلى هذا لا يوجد تماثل بين الكمبيوتر والمخ في معالجة المعلومات. [٥٤]

٢- نظرية الضبط والاتصال لينوفرت وينر Narbert Weiner في كتابه السبرنطيقا عام ١٩٤٨ وتقوم هذه النظرية على اعتبار الجهاز العصبي وكذلك الكمبيوتر بمثابة أنظمة تقوم على عمليات التخطيط، والغرض، والتغذية الرجعية، فكان وينر يرى وجود نقطة مشتركة بين مجالات هندسة الاتصال والجهاز العصبي وعلم الكمبيوتر، فقد استنتج أثناء دراسته لطبيعة نظم التغذية المرتدة ونظم التصحيح الذاتي والتنظيم الذاتي وجود أوجه تشابه بين التغذية المرتدة في الآلات الهندسية وعمليات الاتزان التي يحتفظ عن طريقها الجهاز العصبي بقدرته على أداء الأنشطة، فهي تسعى إلى تحقيق هدف، وتتلقى تغذية رجعية من البيئة، فتعمل بشكل مقصود لحساب هذه العمليات بدقة رياضية عالية، فتحسب الفارق بين الأداء الفعلي والهدف المنشود ثم تقلل هذا الفارق إلى أقل قدر ممكن.

٣- نظرية المعلومات

طور الباحث شانون Shannon ١٩٣٨ هذه النظرية والتي تعتبر وسيلة لتقييم كمية المعلومات المتاحة في كل نقطة داخل أنظمة الاتصال، حيث تستخدم لتحليل الرسائل إلى الوحدات الأساسية للمعلومات أو الكود الثنائي داخل النظام ولمعرفة على ما يزيد أو ينقص من احتمالية انتقال المعلومات والتركيز على عملية القرار (التشغيل-الإطفاء) بغض النظر عن محتوى الرسالة انطلاقا من فكرة ضرورة دراسة الميكانيزمات المسؤولة عن معالجة المعلومات دون الالتفات إلى مضمونها.

٤- **التطور الذي شهده علم الأعصاب وعلم النفس العصبي** في أواخر الأربعينيات في دراسة طبيعة اضطرابات المخ، وذلك نتيجة لتوافر عدد كبير من الإصابات المخية الناجمة عن الحرب العالمية الثانية. وقد أسهمت هذه الدراسات في الكشف عن وجود قواعد تنظم القدرات المعرفية في الجهاز العصبي. وفي هذا السياق بين العالمان ماكلوتش وبيتس أن المخ يمكن النظر إليه كنظام حوسبي يعمل وفق مبادئ المنطق. [٥٥]

لقد شهدت نهاية الستينيات وبداية السبعينيات بداية نضج العرفانية كعلم مستقل قائم بذاته، حيث مثَّل عام 1967 نقطة التحول الأساسية بنشر أول كتاب يحمل عنوان علم النفس المعرفي لمؤلفه نيسر NEISSER وفي عام ١٩٧٢ قدم نيول وسيمون في

---

[٥٤] المصدر السابق، ص٢٠٩-٢١٠

[٥٥]- انظر: غنيمة هريدة - نبيلة أيوب، مصدر سابق، ص٢٥

وانظر: محمد طه، مصدر سابق، ص -179 180-181

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كتابهما حل المشكلات العام برنامجا رائدا لحل المشكلات العامة، تلا ذلك صدور العدد الأول من مجلة علم المعرفة في يناير ١٩٧٧ وهي أول دورية متخصصة في هذا المجال، كما أسست جمعية علم المعرفة عام ١٩٧٩ التي تُعنى بتطوير الأبحاث المعرفية وتشجيع التفاعل بين تخصصات متعددة. ومنذ ذلك الوقت أصبح علم المعرفة تخصصا راسخا في معظم الجامعات الكبرى في الغرب يدرس في الأقسام العلمية أو في مراكز تؤسسها الجامعات لهذا الغرض.[٥٦]

الجذور التاريخية للعرفانية:

في عام ١٩٤٨ كانت بدايات الثورة المعرفية في مناخ ساد في المجتمعات البحثية في الولايات الأمريكية وانجلترا فقد تم عقد مؤتمر حول الميكانيزمات المخية للسلوك في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا والذي كان مخصصا لدراسة كيفية سيطرة الجهاز العصبي على السلوك حيث انطلق هذا المؤتمر من قناعة أن إجابات السلوكية غير مقنعة حول ما يثيره العقل البشري من تساؤلات ولا تفسر تباينات السلوك البشري في مختلف جوانبه المعقدة.

وقد حضر هذا المؤتمر نخبة من الباحثين في هذا المجال قدم فيه كارل لاشلي أستاذ علم النفس العصبي بجامعة هارفارد الأمريكية بحثا حول مشكلة التسلسل التتابعي في السلوك حيث رفض المسلمات الأساسية التي تقوم عليها السلوكية، ووضع أسسًا جديدة للبحث في هذا الموضوع. فكان يرى أن أي نظرية تدرس السلوك البشري لابد أن تكون لها القدرة على تفسير السلوك المعقد مثل السلوك اللغوي، أو ممارسة الرياضة، أو ممارسة العزف على آلة موسيقية... إلخ، وقد توصل لاشلي في بحثه إلى أن سرعة القيام بهذه الأنشطة والتتابع السريع لها ينبئ بتخطيط مسبق فالاستجابات الفرعية لا تعتمد على البيئة الخارجية فهي تندرج تحت خطة عامة في الجهاز العصبي، وعليه فالسلوك لا ينشأ من الخارج بل إن ميكانيزمات المخ المركزية هي التي تحدد كيف يقوم الفرد بهذا السلوك المعقد.[٥٧]

اللسانيات والانقلابات المنهجية

شهدت الدراسات اللسانية منذ أقدم العصور تطورًا مستمرًا، وظلَّ البحث عن قوانين اللغة قائمًا دون انقطاع. إلا أن نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين حصلت تحوُّلات كبرى وانقلابات منهجية كان لها أثر بالغ في تشكيل الفكر اللساني الحديث. ومن أبرز هذه التحولات حدثان مهمان:

---

[٥٦]- انظر: الأزهر الزناد. مصدر سابق، ص ١٦

[٥٧] انظر: غنيمة هريدة- نبيلة أيوب. مصدر سابق، ص٢٤-٢٥
وانظر: د. محمد طه، مصدر سابق، ص ١٧٨-١٧٩

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولهما: ظهور النظرية البنيوية على يد فردينان دو سوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة الذي يعدُّه العلماء المؤسس الفعلي لعلم اللسانيات، حيث حدَّد فيه موضوع الدراسة والمنهج اللساني بدقة.

وثانيهما: ظهور النظرية التوليدية التحويلية والتي أحدثت ثورة في عالم اللسانيات في منتصف القرن العشرين بتغييرها موضوع الدراسة والمنهج.[٥٨]

ومع هذه التحولات حدثت قطيعة معرفية مع المقاربة الألسنية البنيوية ذات البعد السلوكي لتظهر التوليدية التحويلية مع نعوم تشومسكي، التي نادت بأسس فلسفية جديدة في البحث اللساني، وأعادت النظر في طبيعة اللغة باعتبارها ملكة عقلية فطرية. ومن ثمَّ، تحوَّل موضوع البحث اللساني إلى العقل البشري، وتركَّز الاهتمام بما هو داخل ذهن المتكلم، مع تراجع الاهتمام بما هو خارجي.[٥٩]

وهكذا، بدأت ملامح الاتجاه النفسي في دراسة اللغة بالظهور منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وأسهمت هذه التحولات في تشكيل ملامح اللسانيات الحديثة.[٦٠]

اللسانيات العرفانية النشاة والتأسيس

"ولئن تعدد تواريخ المؤلفات وتباعدت فإن الدراسات تعود بنشأة اللسانيات العرفانية إلى ١٩٨٧ سنة صدر كل من كتاب لايكوف ١٩٨٧ ولانقاكر ١٩٨٧ ومقال طالمي ١٩٨٨ وقد صاحب هذا التأسيس المعرفي العلمي بعث جمعية اللسانيات العرفنية ١٩٨٩ومجلتها اللسانيات العرفنية ١٩٨٧وتأسيس جمعية العلوم العرفنية بأمريكا ١٩٨٩"[٦١] فاللسانيات العرفانية علم حديث النشأة قام على نقض اتجاهات سابقة وهي المنهج الاجرائي البنيوي والتوزيعي والشكلي والمنطقي.

وقد ضمت اللسانيات العرفانية مجموعة من العلوم منها الفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب واللسانيات والأنثروبولوجيا التي تدرس الذكاء البشري، وترتبط اللسانيات علميا بالدراسات النفسية التي تهتم بعمل الدماغ ومتابعة العمليات العقلية التي تتصل بالمعرفة الإنسانية والإدراك، وتاريخيا ترتبط بأعمال ظهرت في منتصف السبعينات لعدد من الباحثين منهم روش ولايكوف وعلى الرغم من اختلاف هذه الأعمال في منطلقاتها النظرية، فإنها تلتقي في مجموعة من الأسس والمبادئ

---

[٥٨] انظر: عبد السلام شقروش، اللسانيات من المدونة إلى الحدس قراءة في تحول الموضوع، جامعة باجي مختار- عنابة، الف اللغة والإعلام والمجتمع، العدد ١، المجلد ٩، مارس ٢٠٢٢م، ص٥١٥

[٥٩] انظر: صام عبد القادر. الاستمداد المعرفي للأنموذج العرفاني في اللسانيات العربية دراسة في خصوصيات التلقي، مصدر سابق، جامعة غليزان، 2022-2021م، ص٢٥- ٣٢-٣٣

[٦٠] انظر: مصطفى العادل، صارة أضوالي، اللسانيات والدرس اللغوي القديم-قراءة في ضوء جدلية الاتصال والقطيعة، مصدر سابق، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص١٥

[٦١] الأزهر الزناد. نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية ناشرون، ص٣٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المنهجية والتي تؤكد أن الظاهرة اللغوية ذات طبيعة نفسية ذهنية لا يمكن فهمها إلا في علاقتها بباقي الظواهر الذهنية الأخرى، مما يجعل الفصل بين المعرفة اللغوية والتفكير أمرًا غير ممكن. [٦٢]

أغلب العرفانيين كانوا من أنصار النحو التوليدي في الفترة بين الستينات والسبعينات لكنهم عدلوا عن القول بمركزية التركيب وقاموا بتوجيه النقد لنظرية تشومسكي ثم أسسوا نظرية جديدة تعرف بالعرفانية وذلك بعد صدور كتابه مظاهر النظرية التركيبية سنة ١٩٥٦م،[٦٣] حيث ركزوا على علاقة اللغة بالأشياء الخارجة عنها فأعادوا الاعتبارات النفسية والمعرفية والذهنية إلى البحث اللغوي. فبدلا من النظرة التقليدية للغة بوصفها كيانا مستقلا بذاته أصبحت ينظر اليها في اللسانيات العرفانية ضمن المكونات الذهنية، [٦٤] فلا يمكن الفصل بين المعرفة اللغوية والتفكير بشكل عام. [٦٥]

النواة الأولى في تشكل اللسانيات العرفانية

غيّر تشومسكي مسار البحث اللساني وموضوعه ومنهجه وهدفه، ففي المراحل الأولى للنظرية كانت البداية بالمنهج التوليدي التحويلي، حيث ركز على التركيب وأهمل الدلالة، ثم تعدلت آراؤه في المراحل التالية، ففي النظرية المعيار عدل عليها بإضافة المكون الدلالي بعد توجيه الانتقادات له من قبل كاتز KATZ وبوستال POSTAL وفودور FODOR، وركز على الدلالة المعجمية (معاني المفردات) في المنهج المعياري الموسع، ثم ركز على المنهج النحوي الدلالي، وكان آخر التعديلات ما يعرف بالبرنامج الأدنوي، حيث يركز على البساطة والتقليص.

دعا تشومسكي إلى استقلالية اللغة وفصلها عن باقي المكونات الذهنية الأخرى، في حين أنها في اللسانيات العرفانية ليست منفصلة عن غيرها من الملكات، وهذا ما جعل اللسانيات العرفانية تتحد مع جملة من العلوم لتستفيد منها وهي علم الأعصاب وعلم النفس المعرفي والحاسوبيات والذكاء الاصطناعي والفلسفة وغيرها. [٦٦]

---

[٦٢] انظر: د. عز الدين عماري، د. الربيع بو جلال، مفاهيم لسانية عرفانية، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، مجلة العمدة في تحليل اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد ٢٠١٩، مج ٣، ٢٠١٩/١١/٢٠م، ص٦٢- ٦٣

[٦٣] انظر: جميلة قمباز، أهم مباحث اللسانيات العرفانية، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغة، العدد ١، المجلد ١، ٢٠٢١م، ص٧٩

[٦٤] انظر: د. محمد علي سليمان دهيكيل، اللسانيات العرفانية مفهومها: النشأة والتطور والنظريات التي تستند إليها، وآلياتها، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد الرابع والعشرون، المجلد الرابع، ص ١٤٧-١٤٨

[٦٥] انظر: د. عز الدين عماري، د. الربيع بو جلال، مصدر سابق، ص٦٢- ٦٣

[٦٦] انظر: إشراق مسلم، مصدر سابق، ص ١٢، ١٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

علم النّفس المعرفيّ

يُعد علم النّفس المعرفيّ الانطلاقة الرئيسيّة لهذا الاتّجاه اللسانيّ، حيث يعتبر علم النّفس المعرفيّ محل تقاطع مع العلوم الأخرى كعلم الأعصاب، واللسانيات، والأنثروبولوجيا، والفلسفة، وعلم الدماغ، وعلم الحاسوب، والتي تهتم بكيفية اشتغال العقل والذّهن، فقد استطاع تخليص اللغة من البعد السلوكيّ إلى البعد الذّهنيّ، ومنه انطلق البحث في اللغة إلى مجال العمليات الإدراكية وكيفيّة معالجة المعلومات في الذّهن.[٦٧]

يعرف نايسر علم النفس المعرفي بأنه " العلم الذي يشير إلى جميع العمليات التي بواسطتها يتم تحويل التنبيهات الحسية واختزالها وتطويرها وتخزينها واستعادتها واستخدامها في مجالات الحياة المختلفة."[٦٨]

من مكونات علم النفس التصور الذهني، ولهذا المكون دور في تشكل اللسانيات العرفانية، فقد أعاد الاعتبار للمفاهيم العقلانية الذهنية من تذكر وانتباه وتخيل وتفكير، وقد أدى ذلك إلى إعادة النظر في عمل العقل البشري، فتقاطعت العرفانيات مع علم النفس وانتقل البحث إلى العقلانية.[٦٩]

المبحث الثالث: روافد الاتجاه العرفاني

روافد الاتجاه العرفاني

المقصود في هذا المبحث هو الإشارة إلى مختلف العلوم المساهمة في تشكيل اللسانيات العرفانية إذ تتداخل في تشكيلها عدة علوم مثل :الأنثروبولوجيا، والفلسفة، وعلم النفس، واللسانيات....

ويظهر هذا التداخل في نقاط عديدة، تلتقي حول دراسة آليات اشتغال الذهن ومظاهر الذكاء البشري، وهو ما تشترك فيه مع مباحث أخرى.

فالعرفانية إذن تعدّ توجها علميّا حديثا سعى من خلاله مؤسسوه إلى توظيف جملة من العلوم التي تختص بدراسة اللغة من الناحية الذهنية والعصبية. فهي تضم العديد من المجالات العلمية المتخصصة، التي تعنى بدراسة العقل والذكاء، مما يمكّننا من اعتبارها علما جامعا بين الدراسة اللسانية والدراسة العقلية.

---

[٦٧] - انظر: صام عبد القادر، بن شيخة نصيرة. العلوم التأصيلية للسانيات العرفانية وطبيعة تلقي اللغة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد ٢، المجلد ١٣، ٢٠٢١، ص١١٥٣

[٦٨] وليد العيد، محاضرات مقياس علم النفس المعرفي، جامعة ابن خلدون، تيارات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٢١-٢٠٢٣م، ص١٢، ١٣

[٦٩] انظر: الاستمداد المعرفي للأنموذج العرفاني في اللسانيات العربية دراسة في خصوصيات التلقي، مصدر سابق، ص٩٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولا تعتبر العرفانية اتجاها مفردا قائما على تصور متجانس، وإنما هي عبارة عن مجموعة من النظريات والعلوم تتقاطع فيما بينها تحت مسمى العرفانية.

واللسانيات العرفانية اتجاه مغاير للاتجاهات الأخرى التي تدرس اللغة لذاتها بمعزل عن الدماغ والعمليات الذهنية من إدراك وتصوّر وغيره[٧٠]، فهي تقوم على دراسة العلاقة بين اللغة والعقل، إذ تدرس اللغة من الناحية الإدراكية والعصبية، وتركز على الجانب الإدراكي في عملية التواصل اللغوي، وكيفية اشتغال الدماغ البشري في معالجة المعلومات واكتساب اللغة، كما أنها لا تهتم بالمكونات اللغوية الشكلية المعهودة التي تتناول بنية الكلمة، وإنما تهتم بالمكوّن الدلالي التصوري، إذ "التوجه العرفانيّ للسانيات لا يتوقف عند بنية الكلمة الشكلية، بل يتعداه إلى الذهن والعقل، وكيفية تعامله مع هذه المكونات اللغوية"[٧١]، فتتناول اللغة من حيث طبيعتها الدلالية، ووظيفتها في التفاعل، وسائر الملكات الذهنية كالإدراك والتذكر والتصوير، وغيرها.

ولإبراز هذا التداخل بين مباحث مختلفة في دراسة اللغة، نبرز في ما يلي نقاط التقاطع بين العرفانية وغيرها من المباحث.

العلوم العرفانية

تتداخل عدة علوم في تشكيل اللسانيات العرفانية منه: الأنثروبولوجيا، والفلسفة، وعلم النفس، واللسانيات.

أ - بين العرفانية والانثروبولوجيا

"تهدف الأنثروبولوجيا إلى دراسة الإنسان دراسة شمولية تستند إلى تداخُل أبعاده السيكولوجية والبيولوجية والاجتماعية والثقافية، بوصفه كائناً يصوغ الثقافة ويعيد إنتاجها داخل المجتمع. ومن هذا المنظور، يشكّل تحليل العلاقة بين الذهن والثقافة محوراً أساسياً في الأنثروبولوجيا، إذ تسعى إلى فهم التمثيلات الذهنية والاختلافات الثقافية في مجالات مثل الإدراك والذاكرة والاستدلال. ويشكّل هذا الاهتمام نقطة التقاء جوهرية مع اللسانيات العرفانية، حيث يشترك المجالان في مقاربة الأنماط الثقافية وفهم تأثيرها في السلوك الإنساني."[٧٢]

---

[٧٠] - انظر: بن عمر فريال- عمبار إيمان - شريط رابعة. تعليمية اللغة وآفاق اللسانيات العرفانية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، ٢٠٢٢م، ص٧

[٧١] - انظر: موسى مخطار- بلبشير لحسن. حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني، جامعة جيلاني اليابس- مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد٣، المجلد٩، ٢٠٢٠م، ص٢٤٨

[٧٢] د. محمد علي سليمان دهيكيل. اللسانيات العرفانية مفهومها- النشأة والتطور والنظريات التي تستند إليها وآلياتها، كلية الآداب - جامعة سبها، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، مجلة القرطاس، ص١٥١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب - بين العرفانية وعلم النفس

"يُعنى علم النفس المعرفي بدراسة العمليات العقلية المعقدة التي تتعلق بكيفية تكوين المعرفة واكتسابها ومعالجتها وتخزينها واستدعائها من الذاكرة. ويظهر التداخل بين هذا العلم واللغة بشكل واضح، حيث إن معظم العمليات النفسية – بدءاً من الإحساس والإدراك والانتباه والتذكر والتعلم، مروراً بتكوين المفاهيم وصياغتها والتفكير، وصولاً إلى التهيؤ الذهني واستخدام اللغة والوعي بالانفعالات – تُشكّل أساساً لفهم طبيعة العلاقة بين التفكير واللغة. ومن هذا المنطلق، يقدّم علم النفس المعرفي إطاراً لفهم الكيفية التي يُنتج بها الإنسان اللغة ويفهمها، بوصفها إحدى الأدوات الجوهرية للتفكير والتواصل.[٧٣]

ج - بين العرفانية والفلسفة

"تظهر العلاقة بين الفلسفة واللغة منذ اهتمام الإنسان بأصل اللغة وطبيعتها، وهو ما برز في محاورات أفلاطون التي نقلت مواقف سقراط وفلاسفة الإغريق حول مسألة الأسماء وعلاقتها بالمُسمَّيات. وقد واصل علماء اللغة العرب مثل الفراهيدي وسيبويه وابن جني هذا الاهتمام، كما أضاف الفلاسفة العرب، كالفارابي وابن سينا وأبي حامد الغزالي، رؤى فلسفية عميقة في دراسة طبيعة اللغة ودلالاتها. وتؤكد هذه الإسهامات أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل هي نظام متداخل مع الأبعاد العقلية والوجدانية والإبداعية، ومرتبطة بالنشاط الذهني الذي يبتكر المعارف ويؤسس لعملية التفكير البشري المستمرة.[٧٤]

د - بين العرفانية واللسانيات

تُعرف اللسانيات بأنها العلم الذي يدرس اللغة دراسة موضوعية، استقرائية وتجريبية، حيث تعتمد على الملاحظات والفرضيات والمسوغات العلمية لفهم بنية اللغة ووظائفها. وتهتم اللسانيات الحديثة بدراسة اللغة الإنسانية كما تُستخدم منطوقة أو مكتوبة في زمن محدد، معتبرةً اللغة ظاهرة معقدة تتداخل فيها الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. ومن جهة أخرى، تشكل العرفانية فرعًا فلسفيًا يهتم بدراسة طبيعة المعرفة وآليات إدراك الإنسان لها. تتقاطع اللسانيات مع العرفانية عبر دراسة اللغة باعتبارها ظاهرة معرفية ذات طبيعة ذهنية، حيث تقوم على تضافر ثلاثة

سرور الحشيشة. الدرس العرفاني من اللسانيات إلى الإنسانيات، جامعة صفاقس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - تونس، العدد (٣)، المجلد (٦٢)، ايلول ٢٠٢٣، ص ١٢٥

وانظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية ناشرون، ص ٢١

[٧٣] انظر: نظريات لسانية عرفنية، مصدر سابق، ص ٢٤

وانظر: اللسانيات العرفانية مفهومها: النشأة والتطور والنظريات التي تستند إليها، وآلياتها، مصدر سابق، ص١٥١

[٧٤] انظر: د. محمد علي سليمان دهيكيل، مصدر سابق، ص151

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أبعاد رئيسية: ملكة اللغة كمخزون ذهني وفضاء معرفي يُنتج ويفسر المعاني، والنحو بوصفه نظامًا من الثوابت والقواعد الذهنية المنظمة للغة، فضلاً عن الاستعمال اللغوي الذي يعكس عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي والثقافي. ومن هذا المنظور، تسعى اللسانيات العرفانية إلى فهم كيفية تمثيل المعنى في الذهن البشري، وكيفية بروز بعض المكونات اللغوية في الوعي وتأثيرها على تفسير النصوص، كما يتضح في تطبيقات النحو العرفاني التي طورها عالم اللسانيات رونالد لانقاكر (٢٠٠٧). هذا التقاطع يثري دراسة اللغة من خلال ربطها بالعمليات المعرفية، ويعزز من إمكانات فهم النصوص اللغوية بعمق أكبر، خاصة في نصوص الأدب العربي الكلاسيكي والمعاصر.[٧٥]

الفصل الثاني:

خصائص الانتظام التصوري في النحو العرفاني عند لانقاكر

المبحث الأول: التعريف بلانقاكر ومنواله التصوري

أ - رونالد لانقاكر:

لساني أمريكي ولد في ٢٧ ديسمبر ١٩٤٢ في ولاية ويسكونسن الأمريكية.

حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة إلينوي في أوربانا- شامبين سنة ١٩٦٦.

اشتغل منذ ذلك التاريخ إلى سنة ٢٠٠٣ أستاذا للغويات بجامعة سان دياغو بكاليفورنيا. ثم صار أستاذا فخريا بها.

ترأّس بين سنتي ١٩٩٧و ١٩٩٩ الاتحاد الدولي اللسانيات المعرفية الجمعيات.

تحصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة بوردو مونتنين سنة ٢٠٠٥

له العديد من المؤلفات والمساهمات في الدراسات المقارنة في اللغات المعارضة الطاجيكية٧٦ الموحدة كما نشر العديد من المقالات في الساميات التاريخية، وكذلك تحرير مجموعات من رسومات نحوية للغات غير المدروسة. ومنها:

"الحجج غير المميزة في اللغات الأوتو- أزتيكية ٧٧ظهر سنة ١٩٧٦

"لمحة عامة عن قواعد اللغات الأوتو- أزتيكية، دراسات في قواعدها"٧٨. ظهر سنة ١٩٧٧

ب - منوال لانقاكر التصوري

---

[٧٥] انظر: المصدر نفسه، ص ١٥٢

[٧٦] هي ترجمة للغات الأوتو- أزتيكية. وهي لغات متنوعة تندرج ضمن عائلة اللغات الأمريكية- الهندية الأصلية الموجودة بشمال القارة الأمريكية ووسطها. وهي لغات منتشرة بالحوض الغربي للولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك حتى السلفادور.

[77] Non-distinct arguments in Uto-Aztecan Paperback – January 1, 1976

[78] An overview of Uto-Aztecan grammar (Studies in Uto-Aztecan grammar) Paperback – January 1, 1977

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يعد النحو العرفاني اتجاها نفسيا يرى أنّ النحو هو مجموعة من العمليات الذهنية التصورية المعالجة للمعلومات. فقد قام لانقاكر بتفسير النحو على أنه" ظاهرة لغوية نفسية عصبية تتم في مراكز المخ المختلفة التي تربطها علاقات تفاعل وتكامل، لتتم عملية فهم الكلام وتفسيره. فهو يرى النحو عملية تصورية يقوم المخ بها".٧٩

وقد اعتمد لانقاكر مفهوم التصوير في تحليل المعنى. وضبط لنظريته أسسا، نذكر منها ما يلي:

١- يخالف لانقاكر التوجه اللساني الذي يرى في الإعراب المكوّن الرئيسي، ويذهب إلى نقيض هذا الرأي بقوله إنه لا يمكن الفصل بين الإعراب والدلالة.

٢- الوصف اللساني لا يتجزّأ، فلا بد أن تصف النظرية اللسانية وصفا متكاملا كل ظواهر البنية اللغوية.

٣- لا يمكن عزل اللغة عن بقية الظواهر العرفانية، فهي جزء من العرفان البشري.

٤- لا يمكن الفصل في المعالجة العرفانية بين الملكة اللغوية والمظاهر النفسية٨٠

وقد أشار في خاتمة الكتاب، وفي فصله الرابع بالتحديد، إلى ذلك إذ اعتبر أن " البحث في النّحو العرفنيّ ليس إلاّ في بدايته." فالمحاولات الإضافيّة في تقديمه بحاجة إلى مزيد البحث والاستقصاء يمتدّ على عدد من الأعوام. وقد عُرضت بعض مسائله الكبرى بصورة عامة في الآفاق البحثية التي تضمنها القسم الرابع من كتابه النحو العرفاني.

المبحث الثاني: أسس المنوال التصوري

تساءل لانقاكر في سياق عرضه لمشروعه اللساني العرفاني عن " الروابط العرفانية التي تميز بالفعل اللسانيات العرفانية من اللسانيات الشكلية أو من سائر الاتجاهات في الوظائفية؟"٨١

فأكّد أنها تقاوم الحدود بين اللغة من ناحية والظواهر النفسية من ناحية أخرى. وهي السمة التي عرف بها توجّهه في البحث، إذ لا يمكن أن نفصل بين أبنية اللغة وسبل إدراكها أو علاقتها بالمَقُولة أو التذكّر. وقد صرّح لانقاكر بذلك في ضبطه لحدود النحو العرفاني إذ يقول:" وأما في ما يتعلق بالنحو العرفني على وجه الخصوص، فالعناية فيه منصبة على ألا يستحضر إلا ما كان راسخا من القدرات الذهنية التي ليست مقصورة على اللغة (..) فنحن قادرون على التبئير وعلى تحويل

---

٧٩ عبد الجبار بن غريبة، ص9

وانظر: د. عطية سليمان أحمد، المعالجة العصبية للغة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، 2022م، ص 464

٨٠ فريدة لعبيدي. علم النحو العرفاني نظرية دلالية شاملة، قسم اللغة والأدب- جامعة الطارف (الجزائر)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد: 01، المجلد 15، 15/03/2023، ص714

٨١ مدخل في النحو العرفني، ص ٢٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الانتباه، وعلى متابعة شيء متنقل، وعلى تكوين الصور ومعالجتها، وعلى المقارنة بين تجربتين، وعلى إقامة التناسبات، وعلى توليف العناصر البسيطة لتكوين أبنية مركبة، وعلى رؤية مشهد من زوايا نظر مختلفة، وعلى تصوّر وضعية وفق درجات متنوعة من التجريد.."[٨٢]

فقد أولى لانقاكر اهتماما كبيرا بالدلالة ومضامينها وسبل بنائها في الأقوال، ويظهر ذلك بالأساس في طريقة تركّب اللفظ وسبل تأليفه حسب ما ذكره لانقاكر نفسه.

المطلب الأول: المضمون التصوري

يعتبر لانقاكر أن المعنى هو نفسه عملية التصور. وهو في تحديده هذا لا يخرج عن الإطار العرفاني عامة الذي صاغ تصورا للغة لا يفصل بين مختلف مستوياتها. فقد جمع لانقاكر كل العناصر المساهمة في بناء المعنى دون فصل بينها أو تمييز بين عناصرها. فلا بد أن تدرس هذه المعاني انطلاقا من العمليات الذهنية التصورية التي تنتجها لا بعزلها عن محيط القول أو بحصرها في مستوى واحد من مستويات التركيب.

ولذلك نجده يخالف تماما النظريات التي تفصل بين مستويات اللغة والمعارف التي بحوزة المتكلم والمخاطب بما فيها ما هو معتقدي أو ثقافي. كما خالف المواقف التي تربط معاني الأبنية بالعالم الخارجي للمتخاطبين. وفي هذا الإطار يتنزّل تصوره للدلالة والمعنى التي حرص في نظريته على إيلائها الاهتمام الملائم.

وقد صرّح لانقاكر نفسه أنّ " المعنى اللغوي يكمن في المفهمة التي وصّفتها، إلى هذا الحدّ، بكونها حركية تفاعلية وتصويرية (مقابل القضوية)، وتخييلية (بما يندرج فيها من الاستعارة والمزج والتخييلية وبناء الفضاء الذهني)."[٨٣] وهو بهذا التحديد يميز بين مكونين اثنين، هما المضمون المفهومي، والانبناء[٨٤] المفروض على هذا المضمون. ويمكن أن نمثّل لهذا المفهوم بالمثال التالي:

المضمون: حوض به ماء مملوء إلى النصف. إذا ما وصفنا هذا المضمون، أمكننا أن نظفر بمتصورات مختلفة منها:

الانبناء الأول: الحوض هو الذي يستوعب الماء.

الانبناء الثاني: الماء في الحوض.

الانبناء الثالث: الحوض نصف ممتلئ.

الانبناء الرابع: الحوض نصف فارغ.

---

[٨٢] نفسه، ص ٢٤

[٨٣] مدخل الى النحو العرفني، ص ٨٠

[٨٤] نستعمل كلمة الانبناء لترجمة كلمة construal والمقصود بها هو قدرتنا الظاهرة على أن نتصور ونصف الوضعية الواحدة بطرق متنوعة بعضها بديل من بعض وهو ما جاء في المرجع السابق ص ٨١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد أكّد لانقاكر بهذا التحديد أنّ المضمون لا يقتصر على جانب دون غيره، ولا يفرّق بين بنية ومقام لأن مجالها جميعها هو العرفان. ويتأكّد هذا الأمر بما عرّف به المعنى في كتابه، إذ يقول: " المعنى يتماهى مع التصوّر(..) فهو يتضمن مثلا كلا من التجارب الحسية والتجارب العاطفية والتجارب الحركية العفوية، كما تتضمّن تصور المتكلم لما هو اجتماعي وثقافي وأيضا المقام اللساني."[٨٥]

إنّ المضمون التصوّري عند لانقاكر لا يقف عند حدود ما يتلفّظ به فقط، وإنما يتجاوزه إلى استيعاب المقام بكل أبعاده، فعندما نتكلم فإننا " لا نتصوّر فقط ما نحن بصدد الحديث عنه، ولكن أيضا نتصوّر المقام بكل أبعاده، وتقييمنا لمعارف المخاطب ومقاصده." ٨٦ فهو يؤكّد بهذا التوضيح أنّ المعنى هو التصوّر لكن ليس في حالة سكونه، وإنما هو يتميّز بالحركية والتفاعل. وهذا ما يجعله متجاوزا لحدود المضمون الى كيفية بنائه، ويدفعه دفعا الى التمييز بين التصوّر الذي هو المضمون، وعملية التصوّر التي هي البناء. وإذا كنا قادرين على ضبط الصنف الأول، فإنّ الصنف الثاني وهو البناء غير قابل للحصر والتحديد، لأنها تشمل كل وجوه التجربة الذهنية كما بدا في قول لانقاكر.

إننا، بسعينا إلى وضع تعريف دقيق للمضمون التصوّري عند لانقاكر، نجانب ما أراد الاستدلال عليه. وهو أنّ " المعنى عنده ليس المتصوَّر الحاصل من عملية التصوّر، بل المعنى هو عملية التصوّر في حدّ ذاتها." ٨٧ مما يبيّن أنّ تحديد معنى دقيق للتصوّر وضبط طبيعته ومميزاته أمر صعب، لكن من الممكن جدا أن نميز بين المتصوّر وعملية التصوّر الديناميكية المتحركة التي تمكننا من تفسير الأقوال المختلفة، وتفسير أسباب اختلافها عموما. فالفرق بين الجملتين التاليتين:

– ترتَّب درجات الاختبار من الأدنى إلى الأعلى.

- ترتَّب درجات الاختبار من الأعلى إلى الأدنى.

رغم أنّ الجملتين تشتركان في اللفظ، إلا أنهما تختلفان في تحديد المعنى. ويرجع ذلك بالأساس إلى استحضار تصورات حركية تميز بناءنا للمتصوّر مثلما يبرزه البعد الفضائي في الجملتين: الأعلى، الأدنى.

وقد أشار لانقاكر في " كتابه مدخل إلى النحو العرفني" إلى هذا المفهوم بعبارة أخرى، هي المجال. ويعني "كل نوع من التصور أو التجربة." ٨٨ ففي المثال السابق تتعدد المجالات، فهي " الفضاء، والإحساس بالبلل والماء أو السائل وفكرتا

---

[٨٥] الذاتية في النظام اللغوي، ص ٢٦٢

[٨٦] نفس المرجع، ص ٢٦٢

[٨٧] نفس المرجع، ص ٢٦٤

[٨٨] نفس المرجع، ص ٨٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحجم والتساوي..."[٨٩] وهذه المجالات متنوعة، متعددة الوجوه. ولذلك صنفها إلى صنفين، هما:

المجال الأساسي: وهو مجال " غير قابل للخزل عرفنيا، ولا هو قابل لأن يشتق من تصورات أخرى، أو قابل لأن يحلل إليها."[٩٠]

المجال غير الأساسي: وتحت هذا المسمى " تندرج التصورات سواء أكانت حسية أو فكرية، سكونية أو حركية، ثابتة أو جديدة، بسيطة أو مركبة."[٩١]

في نظرية النحو العرفاني للانقاكر تتحقق البنية التصوّرية بتعالق عنصرين اثنين، هما التصوّر أولا وعملية التصور ثانيا. غير أن لانقاكر يعتبر عملية التصوّر أكثر أهمية من سابقتها، وذلك لاستيعابها كل العمليات الثابتة أو المتحركة في القول مما سقتضي منا ضبط عناصرها وكيفية اشتغالها.

المطلب الثاني: البناء التصوّري

يختزل لانقاكر البناء التصوّري في ما قدّم به محدّدات القيمة الدلالية للعبارة، وأشار به إلى سبل ضبط الدلالة اللسانية. فهو يرى أنها تتعيّن " بمجموعة من وجوه البناء التي تتضمّن مستوى عاليا من خصائص المقام والأرضية المفترضة والتوقعات، والإبراز النسبي للمكوّنات المختلفة ووجهة النظر التي نتناول من خلالها المشهد". [٩٢]

هذه الآليات المتنوعة التي يقوم عليها المعنى تساهم بشكل كبير في بناء الدلالة. فهي حسب رأيه تتضافر في تأدية المعنى، وتوضيحه بما يمكّن المتقبل من إدراك المقاصد والوصول إلى غايات المتكلم ونواياه. فهو يرى أنّ " القطب الدلالي لأيّ عبارة يكمن في سبل تأليفها مع مكوناتها الدلالية المنتظمة بترتيب مخصوص." [٩٣]

ويتأسس هذا البناء التصوري عند لانقاكر على مفهوم أساسي هو الانبناء[٩٤] construal، ويعني " قدرتنا الظاهرة على أن نتصور ونصف الوضعية الواحدة بطرق متنوعة بعضها بديل من بعض."[٩٥]

---

[٨٩] نفس المرجع، ص ٨٢

[٩٠] نفس المرجع، ص ٨٣

[٩١] نفس المرجع، ص ٨٣

[٩٢] الذاتية في النظام اللغوي، ص ١٩٠

[٩٣] نفسه، ص ١٩١

[٩٤] اخترنا لضبط هذا المفهوم المصطلح الموجود في ترجمة الأزهر الزناد لكتاب لانقاكر باعتباره الترجمة الأصلية للكتاب، وقد وجدنا في كتب أخرى ترجمة ثانية هي " البنوي " التي وضعها الدكتور محمد صلاح الدين الشريف، والتي استعملتها نرجس باديس في كتاب الذاتية في النظام اللغوي ص ١٩٢

[٩٥] مدخل الى النحو العرفاني، ص ٨١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد اختار لانقاكر " لتسمية الأقسام الواسعة من الانبناء تسميات مناسبة، هي تباعا التخصيص، والتبئير، والبروز والمنظور. وهي تنطبق على كل التصورات في كل مجال." ٩٦

وتظهر أهمية هذه الأقسام في تحديد وجهة نظرنا حول مشهد ما، " فحين نرى مشهدا يكون ما نحن بصدد رؤيته رهين الكيفية التي بها نمعن النظر، ومحددا بما اخترنا أن ننظر إليه في هذا المشهد، وبالعناصر التي نوليها عناية واهتماما أكبر، وفي أي رؤية نضعها."٩٧

التخصيص: وهو أحد أبعاد الانبناء عند لانقاكر،" يتعلّق بمستوى التدقيق والتفصيل الذي يكون عليه توصيف وضعية ما." ٩٨ ويقابله مصطلح آخر أكثر اتساعا وهو الخطاطية. ويقوم ترتيب الوحدات اللغوية على أساس التدرج بينها في سلميات تكون فيها العبارة خطاطية بالنسبة إلى ما يليها. ففي المثال التالي يظهر الفرق بين المصطلحين، والتدرج من مستوى دلالي الى آخر

[إنسان] ← [رجل] ← [كهل] ← [أستاذ] ← [أستاذ لغة عربية]

فالعنصر الأول يمثل الخطاطية بالنسبة إلى الذي يليه.

التبئير: وهو ضرب من الانتقاء للمضمون المفهومي، ينتظم في صنفين، هما: الأمامية والخلفية.

والتبئير يخضع إلى التراتبية ممثلة في التدرج من المجالات الأساسية الى الأقل أهمية، أو كما سماها لانقاكر " الأمامية مقابل الخلفية." ٩٩ فأغلب العبارات تستدعي الخلفية المعرفية لتوضيحها. وهي معرفة سابقة للقول مثلما نتبينه في المثال التالي:١٠٠

" *أريد منك أن تضع الطماطم المعلبة في الرفّ العلوي من خزانة المؤونة (..) يعوّل في تأويلها على المعرفة الثقافية المتعلقة بتخزين الغذاء وبتنظيم خزائن المؤونة..*"[١٠١]

وهو ما يمثل المجال المصدر أو الخلفية التي يستند إليها في تفكيك القول. وخلافا له تكون المعلومات الأمامية المجال الهدف الذي يُرى ويُفهم.

ج – البروز:

---

[٩٦] مدخل الى النحو العرفني، ص ١٠١

[٩٧] الذاتية في النظام اللغوي، ص ١٩٤

[٩٨] مدخل الى النحو العرفني، ص ١٠١

[٩٩] نفس المرجع، ص ١٠٥

[١٠٠] هو نفس المثال الذي قدمه لانقاكر وترجمه الأزهر الزناد في المرجع السابق، ص ١٠٥

[١٠١] نفس المرجع، ص ١٠٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حدّد لانقاكر هذا المفهوم من خلال مظاهر انعدام التناظر في الأبنية اللغوية. وهو مـفهـــوم " يؤسس للتمايز والتباين بين المكونات والظواهر، ويتجلى بوضوح في المقابلات المختلفة مثل: ملموس ومجرّد، حقيقي ومتخيل، صريح وضمني.. فكل شيء يُنتقى يُعَدّ بارزا بالمقارنة مع الذي لم ينتق." ١٠٢

ولهذا المفهوم أبعاد مختلفة تظهر في علاقته بمفاهيم حافة من نوع الإيجاه من ناحية والسيار والهدف من ناحية أخرى.

أما الإيجاه فهو " توجيه الاهتمام نحو بؤرة مخصوصة في المشهد الأمامي(..) ويتحدّد بالذات التي تعينها العبارة، أي المُحال عليه في المقام المستحضر" ١٠٣ فالعبارات المستعملة يمكن أن تستحضر العلاقة التي تربطها بوحدات أخرى باعتبارها أساسا في تصورها المضموني.

أما البُعد الثاني، فيظهر في ثنائية السيّار والهدف. وقد فسّرها لانقاكر بقوله:" عندما يقع إيجاه العلاقة، يمنح للمشاركين فيها درجات مختلفة من البروز. فيسمّى المشارك الأبرز السيّار ويمثّل الذات التي تفهم باعتبارها المُموضعة أو المقيّمة أو الموصوفة. فهو يمثّل البؤرة الرئيسية في العلاقة الموجّهة دون منازع.. وكثيرا ما يبرز العديد من المشاركين الآخرين باعتبارهم بؤرة ثانوية. فتسمّى الهدف." ١٠٤

د – المنظور:

جاء في كتاب لانقاكر أنّه:" إذا كان التصوّر هو رؤية للمشهد، فإنّ المنظور هو تنظيم الرؤية."١٠٥

يقوم المنظور على مفهومين أساسيين هما:

- تنظيم الرؤية والمقصود بالمفهوم الأول هو العلاقة بين الرائي والوضعية التي ترى ويتحدد تنظيم الرؤية عنده بتصور نقطة مرجعية وصفها بالفضلى، لأنها تتغير بتغير زاوية نظر المتكلم أو المخاطب.
- البعد الزماني: وهو مفهوم مرتبط بعملية التصور باعتبارها حدثا واقعا في زمان مما يكسبها سمة الحركية التي ترتبط بدورها بكيفية تطور عملية التصور

وقد جمع لانقاكر هذه الرؤى المتنوعة في مشهد مسرحي استعار صورته ليبين طبيعة الملفوظ وكيفية بناء الدلالة. فهي – بهذا التصور- قائمة على مشاهد يكون بعضها "أمام الستار" تسلّط عليه الأضواء، ويكون بعضها الآخر خلفه، وقد يكون إخفاؤه مقصودا. وهو ما يؤكد ان الدلالة عند لانقاكر تتمثّل بالأساس في كيفية البناء

---

١٠٢ الذاتية في النظام اللغوي، ص ٢٧٠

١٠٣ نفس المرجع، ص ٢٧٠

١٠٤ نفس المرجع، ص ٢٧١

١٠٥ نفس المرجع، ص ٢٧٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذه المفاهيم المختلفة وضحت البناء الداخلي للعبارات التي تفضي بنا إلى تحديد الدلالة.

الفصل الثالث: تجليات الانتظام التصوري في نادرة الغذاء بالنخالة للجاحظ

المبحث الأول: البعد الفضائي للمتصورات في النادرة

نص النادرة: الغذاء بالنخالة

[ثم قال: «اشتكيت أياما صدري، من سعال كان أصابني. فأمرني قوم بالفانيذ «٤» السكري، وأشار عليّ آخرون بالخزيرة «٥» تتخذّ من النشاشتج «٦» والسكر، ودهن اللوز، وأشباه ذلك. فاستثقلت المؤونة، وكرهت الكلفة، ورجوت العافية. فبينا أنا أدافع الأيام، إذ قال لي بعض الموفقين: «عليك بماء النخالة، فأحسه حارا». فحسوت فإذا هو طيّب جدا، وإذا هو يعصم «٨» جدا فما جعت ولا اشتهيت الغداء في ذلك اليوم الى الظهر. ثم ما فرغت من غدائي وغسل يدي حتى قاربت العصر. فلما قرب وقت غدائي من وقت عشائي، طويت العشاء وعرفت قصدي».

فقلت للعجوز: «لم لا تطبخين لعيالنا في كل غداة نخالة؟ فإن ماءها جلاء للصدر وقوتها غذاء وعصمة، ثم تجففين، بعد، النخالة، فتعود كما كانت، فتبيعينه إذا اجتمع بمثل الثمن الأول، ونكون قد ربحنا فضل ما بين الحالين».

فقالت: «أرجو أن يكون الله قد جمع لك بهذا السعال مصالح كثيرة، لما فتح الله لك بهذه النخالة التي فيها صلاح بدنك، وصلاح معاشك».

وما أشك أن تلك المشورة كانت من التوفيق».

قال القوم: «صدقت. مثل هذا يكتسب بالرأي، ولا يكون إلا سماويا».]

البخلاء، الجاحظ

الفضاء الذهني

ينشأ الفضاء الذهني أثناء الكلام، "والفضاء الذهني بنية عرفانية تبنى فيها المجالات وتنتظم وتترابط بأنواع من الترابطات بين المجالات"

والفضاء الذهني نوعان وهما نظيران، أحدهما: واقعي يعرفه المتكلم والسامع وثانيهما: هو الصورة، ويتطابق الفضاءان، ويمكن أن تتعدد الفضاءات.[١٠٦]

تعتبر نظرية الأفضية الذهنية نظرية عرفانية باعتبار أن المعنى تصوري فهو لا يحيل بالضرورة على العلاقات بين الكلمات والعالم الواقعي وإنما يمثل تصورا في الذهن فهو ليس ثابتا وتلعب ظروف المكان دورا رئيسا في البناء الذهني للفضاء.[١٠٧]

[١٠٦] انظر: د. الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون – تونس، ٢٠٠٩م، ص ٢٠٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يعتبر مصطلح الفضاء مرتبط بالذهن فقد كان رولاند لانقاكر يطلق على نحوه النحو الفضائي، وهي نظرية تبحث في العملية النفسية لبناء المعنى عند الناس وهذه العملية تتداخل فيها عمليات ذهنية معقدة تتشكل داخل الفضاءات أثناء التفكير أو التواصل، تتشكل الفضاءات من خلال مجموعة من العناصر تربط بينها علاقات في بنية ما.[١٠٨]

بعد ظهور العلوم المعرفية العرفانية في منتصف عام ١٩٧٠ تم التخلي عن التفسير المنطقي الشكلي للدلالة وانطلق البحث في طبيعة الدلالة اللغوية وعلاقتها بالفكر، حيث إن فهم الأبنية اللغوية لم يعد معطى محسوسا كما كان سابقا.

وللأفضية الذهنية أهمية مركزية في العلوم العرفانية، لما لها من دور في المعنى فهي نظرية تهتم بتفسير العلاقة بين دلالة الأبنية اللغوية والآليات الذهنية التي تنتجها، حيث تسهم في تأويل الأبنية اللغوية فالأفضية الذهنية تمثل العالم من حولنا فهي تنتظم وتترابط في ضوء قرائن تركيبية ومقامية وثقافية واجتماعية تبني الدلالة فالبنية اللغوية قد تدل على أكثر من معنى يفهمه المخاطب من سياق الكلام فهي تمكنه من الوصول إلى الدلالة المقصودة وإلى المحال عليه داخل تلك الأبنية فينتقل من فضاء إلى فضاء بواسطة عمليات ذهنية تربط بين عناصر متباعدة ذهنيا أو دلاليا أو زمانيا أو مكانيا فينتج المتكلم تلك الأفضية الذهنية انطلاقا من البنية اللغوية ويتوصل إليها المخاطب بالاعتماد على تلك القرائن فعندما ينجز المتكلم عبارة ما يعمل المتلقي على فك الشفرات اللغوية بالرجوع إلى قواعد التأويل وتنشأ الأفضية الذهنية في أثناء الكلام نشوءا فوريا وتتعدد، فالمتكلم ينشئ ما لا نهاية له من الأفضية الذهنية في جميع الأقوال التي ينجزها.

من هنا يتبين أن بناء المعاني ذاتي لأنها من إنشاء المتكلم تتكون في ذهنه ثم تخرج إلى التحقق الفعلي في صور متنوعة وقابله للتأويل وهذا تصور لانقاكر للمعاني فالمتكلم يتحكم في المعاني وينقل المتلقي من عالم الواقع إلى عالم الخيال الذي بناه في ذهنه وهو فضاء الخطاب الراهن كما يسميه لانقاكر.

بعد النشاط اللغوي نشاطا ذهنيا منفتحا على المقام توظف فيه العديد من الروابط لتأويل الأبنية والوصول إلى الدلالة المقصودة ومن ثم فهم الأبنية اللغوية، باعتبار فهم

---

[١٠٧] انظر: د. صابر الحباشة، دراسات في اللسانيات العرفانية، اللغة والذهن والواقع، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط١، ١٤٤١-٢٠١٩م، ص ٥٩

[١٠٨] انظر: أ. وهيبة بو شليق، نظريه الأفضية الذهنية المفهوم والاجراءات، جامعه المسلية - الجزائر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، عدد خاص، المجلد ٣، ٢٠١٩، ص ٣٧- ٣٨- ٤٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البنية اللغوية عملية ذهنية مفتوحة في مقام ما يتشارك فيها المتكلم والمخاطب في فضاء ذهني.١٠٩ فبناء المعنى. مرتبط بالسياق، وقد أكد الجاحظ علاقة الكلام بالمقام.

ويتم بناء المعنى في عمليتين:

١- بناء فضاءات ذهنية تتوالد عند التفكير والكلام

٢- إقامة ربط بين هذه الفضاءات من خلال السياق.١١٠

المطلب الأول: الفضاء الزماني

تجري الأحداث في أمكنة معينة وتكون هذه الأمكنة مرتبطة بأزمنة معينة سواء كانت في الزمن الماضي تسترجعها الذاكرة فتستحضر المكان، أو حاضرة ترتبط بزمان أو مكان أو زمان مستقبل يتوقع حدوثه في أمكنة معينة، فالزمان والمكان متلازمان، حيث يترك الزمان علاماته على المكان.١١١

والاتجاهات الفضائية الزمنية نعبر عتها بألفاظ (قبل وبعد وقريب وبعيد) وذلك بالنسبة لفضاءات زمنية أخرى والقرب والبعد صفات يختص بها المكان تستعار لندرك بها الزمن المجرد فنحن نعبر عن الزمن قربا وبعدا من المكان الذي نحن فيه فيكون وصف الزمن بالقرب البعد مكانيا بالنسبة الينا فنحن نشعر بالأحداث متسلسلة حولنا فالحدث الذي يسبق أوانه نعبر عنه بأنه قد اقترب منا وقد نتصور الزمن ساكنا والإنسان هو الذي يتحرك في هذا الفضاء المكاني.

إن تصورنا لحركة الزمن المستقبل بأنه يتخذ موقعا خلف الزمن الحاضر تجعلنا نعبر عنه بألفاظ مثل (وراء). ونعبر عنه في بعد مكاني أمام الإنسان ينتقل إليه كقولك "أمامك مستقبل مشرق".

إن إدراكنا لحركة الزمن تجعلنا نتصوره شيء متحرك حيث نستقبله يتحرك باتجاهنا ليكون حاضرا في مكان وجودنا ثم يتجاوزنا ويمضي ويتركنا ومن هنا اشتقت تسمية أقسام الزمن بهذه الأسماء. ١١٢

إننا نتصور الأحداث من حولنا في مساحة زمنية تحتويها فالزمن ميدان مكاني لهذه الأحداث حيث يتمثل الزمن في أذهاننا مكان يحدث الشيء فيه ابتداء ويمتد إلى نقطه زمنيه بعد ذلك ونعبر عن هذا الامتداد الزمني باستخدام حرف الجر (إلى) أو (حتى)

---

١٠٩ انظر: زينب بوطيش، نظرية الفضاءات الذهنية في ضوء اللسانيات العرفانية، جامعة أبي القاسم سعد الله –الجزائر، أفانين الخطاب، العدد ١، المجلد ٢، جوان ٢٠٢٢، ص ٢١٥ -٢١٨

١١٠ انظر: غسان ابراهيم الشمري، الفضاءات الذهنية وبناء المعنى الاستعارة والكناية إنموذجا، جامع الطيبة ينبع، مجله جرش للبحوث والدراسات، العدد ١، المجلد ٢٠، ٢٠١٩، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩- ٣١٥

١١١ انظر: د. سليمان مودع، أثر الفلسفات القديمة والحديثة في مفهوم الفضاء، المركز الجامعي عبد الحفيظ ابو الصوف - ميله - الجزائر، مجله اشكالات، العدد ١، المجلد ١، ٢٠١٨، ص ١٨١ - ١٨٢

١١٢ انظر: المصدر السابق، ص ٣١-٣٣- ٣٨-٣٩-٤٢-٤٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لتفيدنا معنى الانتهاء للمكان المقصود ونستخدم حرف الجر (من) لنعبر عن الانتقال من الفضاء الزمني أو ننتقل اليه.١١٣

لقد استعان الجاحظ بمؤشرات زمانية كالأفعال الدالة على الحدث من مثل: (اشتكيت كان أصابني فأمرني وأشار جعت اشتهيت)، وهي كلها أفعال ماضية، فضلا عن حروف الجر الدالة على الظرفية الزمانية مثل: (في) أو الدالة على الامتداد والغاية مثل: من - إلى أو من – حتى.

بدأ النص بذكر حدث تم في الزمن الماضي وهذا الحدث هو الشكوى من ألم في صدره في قوله: "اشتكيت أياما صدري" فكلمة (أياما) تعود بنا إلى الوراء فهو يروي لنا حدث في الماضي ويربطه بالحاضر.

يعتبر فعل الحدث (اشتكيت) فضاء أول، وهو الآن يتمتع بالصحة وهذا (فضاء الحال) وهو متولد عن الفضاء الأول.

وهنا يمكن تلخيص خط الزمن في النص كالتالي:

الماضي، المستقبل، الحال

يتضح من النص أن الافعال الماضية تستحوذ على بناء الفضاء النصي، تليها الأفعال المستقبلية، تليها أفعال المضارع.

المطلب الثاني: الفضاء المكاني

الفضاء المكاني

تتأسس النادرة على المكان حيث لا يمكن أن نتصور قصة بدون مكان ولا مكان بدون قصة فكلاهما يكمل الآخر فالمكان حاضر بقوة لما له من دور أساسي في احتضان أحداث النص وزمنها وتكمن أهمية المكان في دوره في التخيل **واسترجاع الذكريات** ففي المكان تعاش التجارب الإنسانية حيث يعكس المكان الحقيقة النفسية للشخصية فينتقل من التأثيرات الخارجية إلى الباطن النفسي لها، فالمكان تجربة شعورية نمر بها تبقى عالقة في أذهاننا فالذكريات التي نسترجعها مستمدة من الأماكن التي تركت انطباعا وبصمة شعورية في أذهاننا.١١٤

ولفظ الفضاء أعم من المكان فهو يشير إلى ما هو أبعد من الحدود الجغرافية فهو يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى المحدود والمجسد والوصول إلى المكان التخيلي والذهني ولفظ الفضاء يدل على الاتساع والمجال المفتوح الذي لا حدود له.

حروف الجر

---

[١١٣] انظر: المصدر السابق، ص ٧٥-٧٨-٧٩

[١١٤] دنيا قابوش، ندى عميش. البناء الفني للصورة القصصية عند الجاحظ من خلال البخلاء، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- كلية الآداب واللغات، ٢٠١٧-٢٠١٨م، ص ٦٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إن علاقة المتكلم بالفضاء وإمكانات تحركه فيه يجعلنا نتصور الفضاء فهو يشكل مركز الإحالة في العالم الخارجي، إذ لا يمكننا فهم المعنى الدقيق لجملة ما إلا إذا تخيلنا موقع المتكلم، ويعبر عن الفضاء في اللغة العربية بالظروف وحروف الجر وبعض الأسماء الدالة على الأمكنة.

تفيد حروف الجر علاقات فضائية فمنها:

- ما يفيد الحلول وهي: (في والباء ومع وعلى)،
- ومنها ما يفيد الابتعاد عن الحلول وهي: (من وعن)
- ومنها ما يفيد الاقتراب من الحلول وهي: (إلى وحتى واللام).[١١٥]

(في)

يتضمن (في)

- الاقتراب من الحلول
- تتضمن الاتجاه وهدف الحلول

قوله: " فما جعت ولا اشتهيت الغداء في ذلك اليوم إلى الظهر"

(في ذلك اليوم)

(ذلك) اسم إشارة في (ذلك اليوم) وفيه تصور مكان حدث فيه أحداث، حيث تعد (في) وعاء للأحداث.

"لم لا تطبخين لعيالنا في كل غداة نخالة"

(إلى)

- تصف حلولا في الفضاء

(إلى الظهر)

فحدث انعدام الشهية امتد إلى الظهر حيث لعب الزمن دور الحلول، وكأنه مكان وصل إليه. فاستخدم حرف الجر (إلى) ليفيدنا معنى الانتهاء

(من)

- الابتعاد من الحلول
- تصف مسافة معينة أو انتقالا في الفضاء
- تتضمن الاتجاه فقط ولا تتضمن الهدف وإنما نفيه

وقوله: "ثم ما فرغت من غدائي وغسل يدي حتى قاربت العصر"

كلمة (قاربت) فيها تصور لحركة الشخص تجاه الزمن الذي يظهر في صورة مكان قرب إليه، بينما الزمن يبقى ساكنا، والحرف (حتى) تفيد الغاية والوصول وهذا مما يخص الأماكن

[١١٥] عبد المجيد جحفه مفهوم الفضاء وحروف الجر في اللغة العربية الفكر العربي المعاصر ايلول تاء ١٩٩٠ ص ١١٣-١١٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(حتى قاربت العصر)
الفعل (قاربت) فيه معنى الاقتراب من مكان معين لآخر، لكنه استخدم زمن العصر حيث يتلبس الزمان بالمكان فالعصر هنا هدف يقترب منه.
وقوله أيضا: "فلما قرب وقت غدائي من وقت عشائي"
هنا (من) فيها حركة باتجاه فقط وهي تتضمن معنى الاقتراب وهذا يختص بالمكان، فقرب وقت غدائه من وقت عشائه يوحي بحركة الزمن حيث يقترب وقت الغداء من وقت العشاء، وهذا يخلق لدى السامع فضاء ذهني حيث يتخيل الزمن وهو وقت الغداء يتحرك باتجاه معين إلى مكان ثابت يمثله وقت العشاء.
نجد هنا بعد مكاني يتداخل مع البعد الزماني وكأن الوقت مكان حيث يقترب وقت الغداء من وقت العشاء فحرف الجر (من) يفيد الاقتراب، أيضا الفعل (قرب) نجد فيه بعد مكاني حيث ينشأ فضاء مكاني يتخيل فيه المخاطب أن الوقتين عبارة عن مكانين يقتربان من بعضهما
(الباء)
تظهر في تراكيب متنوعة مثل الأداة والمكان والمصاحبة
وهي هنا في عبارة (بالفانيذ، بالخزيرة، بماء) تعبر عن الأداة
لقد استعان الجاحظ بمؤشرات مكانية كالشكوى فالفعل اشتكيت يحيل على المكان حيث يخيل للسامع المكث في البيت بسبب الشكوى من ألم في صدره في قوله: "اشتكيت أياما صدري" فكلمة (أياما) توحي بالمكث في مكان معين.
- " اشتكيت أياما صدري"
إن معنى جملة " اشتكيت أياما صدري" جاءت على ظاهرها أنه يشتكي صدره وأن الألم في الصدر فالمتكلم أنشأ فضاء ذهني أول أما المستمع فينشأ لديه فضاء ذهني ثانٍ بعد أن يؤول العبارة ويهتدى إلى المعنى المقصود فكلمة (صدري) فيها دلالة مكانية وفي ظاهرها تدل على موضع الألم لكنها تحيل على شيء آخر هو الهدف، فعند تقديم كلمة (صدري) جعل المستمع ينشأ لديه فضاء ثانٍ ليحاول الوصول إلى المعنى.
-"من سعال كان أصابني"
هنا نجد أنه ذكر الهدف وهو السعال،
ولو قال: "اشتكيت أياما من سعال كان أصابني في صدري" لأصبح المعنى واضح أن الشكوى من السعال وموضع الشكوى هو الصدر

المبحث الثاني: كيفية بناء المتصورات في النادرة

المطلب الأول: التخصيص

التخصيص يتعلق بالتفصيل والدقة في توصيف وضعية معينة. يختلف عن مصطلح الخطاطية الذي يشير إلى ترتيب الوحدات اللغوية بشكل أكثر عمومية. الفرق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بين المصطلحين يظهر في كيفية تصنيف المفاهيم، حيث ينتقل من معاني عامة إلى معاني أكثر تحديدًا. كل مستوى يُعتبر تخصيصًا للذي يليه، مما يعكس كيفية تطور المفاهيم ودقتها في اللغة. والتخصيص يساعد في فهم المعاني بشكل أعمق، ويعزز من قدرة المتحدث على التعبير بوضوح عن الأفكار والمشاعر.

"اشتكيت أياما صدري من سعال كان أصابني فأمرني قوم بالفانيذ السكري وأشار علي آخرون بالخزيرة تتخذ من النشاشتج والسكر ودهن اللوز وأشباه ذلك فاستثقلت المؤونة وكرهت الكلفة ورجوت العافية فبينا أنا أدافع الأيام إذ قال لي بعض الموفقين عليك بماء النخالة فأحسه حارا فحسوت فإذا هو طيب جدا وإذا هو يعصم جدا فما جعت ولا اشتهيت الغداء في ذلك اليوم إلى الظهر "

هنا في هذه العبارة من النص يظهر كيف يمكن أن تتدرج الوحدات من معاني عامة إلى معاني أكثر تحديداً، فتخصيص وتفصيل توصيفات الحالة الإنسانية كما يتضح من تجربة البخيل مع السعال ومعاناته من المرض وتنوع النصائح التي تلقاها حيث أشار البعض لعلاجات معقدة مثل الفانيذ والسكري بينما آخرون نصحوه بالخزيرة المصنوعة من النشاشتج والسكر ودهن اللوز مما جعله يشعر بعبء هذه الخيارات، حيث تظهر مشاعر التردد والقلق من الخيارات المتاحة، بالإضافة إلى رغبته في الشفاء. وتعكس هذه اللحظات التحدي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالصحة، حيث أن الخيارات الكثيرة قد تؤدي إلى الحيرة. عندما جاءه اقتراح بماء النخالة، وجد أن هذا العلاج كان فعالًا، حيث شعر بالتحسن ولم يعد يشعر بالجوع.

"اشتكيت أياما صدري من سعال كان أصابني "

هذا الفعل (اشتكيت) هو محور الجملة وهو يحدد الفاعل (أنا) والزمان (أياما) والجزء المصاب من الجسم (صدري) وكلمة (سعال) توضح سبب الشكوى.

"فأمرني قوم بالفانيذ السكري"

في هذا الجزء الفعل (أمرني) يربط بين فعل الشكوى والنتيجة وهي تناول الفانيذ السكري.

نجد التدقيق والتفصيل فالفانيذ نوع من الحلوى فلم يكتف بذكر اللفظ بل قام بتوضيح نوعه فهو من أنواع الحلوى حتى يساعد القارئ على فهم الخطاب وعدم اللجوء إلى التأويل.

" وأشار علي آخرون بالخزيرة تتخذّ من النشاشتج والسكر، ودهن اللوز، وأشباه ذلك". وهنا تفصيل للفظ (الخريزة) والتي من مكوناتها النشاشتج والسكر، ودهن اللوز، وغيرها.

"فاستثقلت المؤونة وكرهت الكلفة ورجوت العافية"

هذه العبارة فيها تفصيل وتدقيق لمعنى (البخل) فهي تحمل دلالات على البخل وذلك بأن المؤونة ثقيلة والعلاج مكلف وفي نفس الوقت هو يرجو العافية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

"فما جعت ولا اشتهيت الغداء في ذلك اليوم إلى الظهر."
في العبارة تفصيل وتوضيح حالته فانعدام الشهية وعدم الجوع كلها معاني للشبع.
"فما فرغت من غدائي وغسل يدي حتى قاربت العصر"
يذكر التفاصيل الدقيقة ويفصل في كل حركة.
"فلما قرب وقت غدائي من وقت عشائي طويت العشاء وعرفت قصدي"
فالعبارة فيها تفصيل دقيق.

التخصيص الزماني:

- (أيام) حدث في فترة زمنية محددة
- (إلى الظهر) يشير إلى تخصيص الوقت الذي حدث فيه هذا الحدث
- (حتى قاربت العصر) يعني الوقت بالتحديد

التخصيص المكاني: لا يوجد مكان واضح.
التخصيص النفسي: يعبر عن حالة من المرض أو الانزعاج.
التخصيص الاجتماعي: يشير إلى تفاعل الكاتب مع الآخرين بعض الموفقين.

أهمية التخصيص:

- **الدقة**: يحدد التخصيص الزماني والمكاني والنفسي الحدث بدقة
- **الترابط**: يربط التخصيص بين الأحداث والأفعال بشكل منطقي
- **الإيجاز**: يعبر عن الفكرة بشكل مختصر ومباشر
- تعتبر هذه العبارة مثالا جيدا على كيفية استخدام التخصيص لبناء جملة واضحة ومعبرة من خلال تحديد الأفعال وتحديد العلاقات بين الكلمات فيمكننا فهم المعنى المقصود بدقة

الخلاصة

- النص يستخدم التخصيص بوضوح لتوصيل معنى دقيق وبسيط.
- التركيز على الافعال (اشتكيت أمرني) يجعل الجملة واضحة المعنى.
- تحديد الفاعل والمفعول به والمكان والزمان يساهم في بناء صورة واضحة في ذهن القارئ.

المطلب الثاني: التبئير

التبئير هو عملية توجيه انتباه القارئ إلى جوانب معينة من النص أو الحدث مما يؤثر على فهمه وتفسيره للأحداث والشخصيات أنه عملية انتقاء دقيقة للمضمون المفهومي حيث يركز على جوانب محددة من القصة ويخفي أو يقلل من أهمية جوانب أخرى هذا الاختيار ليس عشوائيا بل هو أداة فنية يستخدمها الكاتب لتوجيه فهم القارئ وتأثيره في القصة يتمكن الكاتب من نقل رسالة قيمة وإثارة مشاعر عميقة لدى القارئ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهداف التبئير

- بناء الشخصية يتم بناء شخصيات الكاتب بشكل تدريجي من خلال التركيز على تجربته مع المرض والشفاء مما يظهر قيمه ومبادئه.
- إيصال رسالة أخلاقية يتم استخدام القصة لنقل رسالة حول أهمية الصحة والاعتدال في الإنفاق وشكر لله على نعمه.
- خلق التوتر الدرامي التناقض بين الرغبة في الشفاء وسعيه لأرخص العلاجات يخلق توترا دراميا يشد القارئ.
- التأثير في القارئ يهدف التبئير إلى إشراك القارئ في القصة وتحفيزه على التفكير في تجاربه الخاصة وتقدير نعم الصحة

أثر التبئير على القارئ

- **إيجاز المعنى:** تعطي العبارة صورة واضحة عن فترة من الزمن عانى فيها الراوي من مرض ما.
- اللغة المستخدمة بسيطة وواضحة مما يساعد على إيصال المعنى بسهولة ومع ذلك هناك بعض الكلمات والعبارات التي تحمل دلالات خاصه مثل (عصم) التي تعني قوي.
- **خلق الانطباع:** تساعد العبارة على خلق انطباع عند القارئ أن الراوي قد تجاوز هذه المحنة.
- **التأثير على المشاعر:** قد تثير العبارة مشاعر التعاطف واهتمام لدى القارئ.

أنواع التبئير

التبئير نوعان: التبئير الأمامي والتبئير الخلفي

أولا: المجال المصدر أو الخلفية

السياق العام أو المعرفة المسبقة التي يمتلكها المتلقي حول الموضوع قد تشمل هذه الخلفية المعرفية اللغوية والتجارب السابقة، والثقافة وغيرها من العوامل التي تؤثر على فهم المتلقي فيستند إلى معرفته المسبقة في تحليل الكلمات والعبارات وفهم معناها في سياق الجملة والكلام.

ثانيا: المجال الهدف المعلومات الأمامية

أما المعلومات الجديدة التي يتم تقديمها في النص أو الحوار وهي المعلومات التي يسعى المتلقي لفهمها واستيعابها هو المعنى النهائي الذي يصل إليه المتلقي بعد عملية الفهم.

فعندما نقرأ أو نسمع شيئا ما فإننا لا نفهم الكلمات بشكل منفصل، بل نحاول فهم المعنى الكلي للجملة والنص ونحن نفعل ذلك من خلال الاستعانة بمعرفتنا السابقة الخلفية، وتطبيقها على المعلومات الجديدة التي نستقبلها المعلومات الأمامية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

"اشتكيت أياما صدري من سعال كان أصابني فأمرني قوم بالفانيذ السكري وأشار عليَّ آخرون بالخزيرة تُتخذ من النشاشتج والسكر، ودهن اللوز، وأشباه ذلك، فاستثقلت المؤونة وكرهت الكلفة ورجوت العافية فبينا أنا أدافع الأيام إذ قال لي بعض الموفقين عليك بماء النخالة فأحسه حارا فحسوت فإذا هو طيب جدًّا وإذا هو يعصم جدًّا فما جعت ولا اشتهيت الغداء في ذلك اليوم إلى الظهر "

النص يروي قصة شخصية عانت من مرض ولجأت إلى علاج طبيعي باستخدام النخالة بدلًا من الأدوية التقليدية.

التبئير الأمامي:

- كلمة (اشتكيت) تحمل التبئير الأمامي فهي الفعل الذي يبدأ الجملة ويجذب الانتباه لحالة المرض.
- التشويق إلى الشفاء: يبدأ النص بتقديم مشاكل صحية تواجه الكاتب مما يثير فضول القارئ حول كيفية علاج هذه المشكلة.
- وصف الأطعمة الفاخرة: مثل الفانيد والسكر والدهن ودهن اللوز يخلق تباينًا مع العلاج البسيط بالنخالة، ويترك القارئ يتساءل عن السبب وراء اختيار هذا العلاج.
- التشويق إلى النتيجة: يترك الكاتب القارئ في حالة من الترقب لمعرفة نتيجة تجربة الكاتب مع النخالة

التبئير الخلفي

- عبارة "فأمرني قوم بالفانيد السكري" تعتمد على خلفية معرفية لدى القارئ حول الفانيد والسكر كعلاجات قديمة.
- التركيز على الفعل (اشتكيت) يجذب الانتباه إلى المشكلة الرئيسية، بينما الخلفية المعرفية للقارئ تساعد على فهم الحل المقترح.
- الأسباب التي دفعت الكاتب إلى التجربة: يذكر الكاتب أنه استثقل تكلفة العلاجات التقليدية، مما يشير إلى دوافع اقتصادية وراء اختياره للنخالة.
- تجارب الآخرين: يشير الكاتب إلى نصيحة بعض الموفقين له باستخدام النخالة، مما يوحي بوجود تجارب سابقة ناجحة.

علاقة التبذير الأمامي والخلفي:

١ـ التكامل

يعمل التبئير الأمامي والخلفي معا لخلق قصة متكاملة، فالتبئير الأمامي يثير الفضول والتساؤلات، بينما التبئير الخلفي يقدِّم الإجابات والشروحات.

٢ـ التوازن

يتم استخدام التبئير الأمامي والخلفي بشكل متوازن مما يجعل القصة مشوقة وغير مملة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أنواع التبئير المستخدمة:

التبئير على الزمن

١- تحديد الفترة الزمنية التي عانى فيها الكاتب:

كلمة (أياما)

- تركز هذه الكلمة على فترة زمنية محددة ومحدودة مما يعطي انطباعا بأن المعاناة كانت مؤقتة وليست دائمة
- الإحساس بالتغيير استخدام كلمة (أيام) يوحي بحدوث تغير في حالة الكاتب من حالة المرض إلى حالة الشفاء.

٢- تسلسل الأحداث بشكل زمنيٍّ واضح ابتداء من الشعور بالمرض وانتهاءً بالشفاء. هذا التبئير يعطي للقصة هيكلا واضحا ويساعد القارئ على تتبع الأحداث.

التبئير والنفس

- يمكن اعتبار قصة الشفاء رحلة داخلية يقوم بها الكاتب للوصول إلى سلام داخليّ.
- التركيز على الجانب السلبي فالتركيز على الشكوى يعكس الحالة النفسية للكاتب خلال فترة المرض من خلال شعوره بالألم والمعاناة وصولًا إلى الرضا والاكتفاء بعد الشفاء حيث يدُّل الفعل (اشتكيت) على الشعور بالألم والمعاناة خلال الفترة المذكورة، فالتبئير هنا داخلي، إذ إن المخاطب يتعرف على مشاعر المتكلم من خلال ما باح به من مشاعر الألم، وهنا يتحدث عن تجربة شخصية تتعلق بالمرض والعلاج.

التبئير على التجربة الشخصية

إن استخدام ضمير المتكلم والتركيز على الذات يجعل القارئ يشعر بأن الكاتب يتحدث عن تجربته الشخصية بشكل مباشر دون الخوف في تفاصيل المرض أو العلاج

أدوات التبئير المستخدمة

- **اختيار الكلمات:** استخدم الكاتب كلمات ذات دلالات قوية مثل: (اشتكيت، فانيذ، نخالة) مما يعكس حالة الكاتب ومشاعره.
- **الوصف التفصيلي:** وصف الأعراض والأطعمة والعلاجات يساعد على بناء صورة واضحة في ذهن القارئ.
- **الحوار بين الكاتب والشخصيات الأخرى:** يكشف عن أفكارهم ومشاعرهم ويعمق فهم القارئ للشخصيات.

"فقلت للعجوز لما لا تطبخين لعيالنا في كل غداة نخالة"

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

استخدم الكاتب هذه العبارة لتسليط الضوء على شخصية البخيل ولتوضيح مدى تأثير البخل عليه، كما أن العبارة تحمل طابعًا ساخرًا، حيث يرغب أن يطعم أطفاله طعامًا مغذِّيًا مثل النخالة لفوائده الصحية والاقتصادية.

يتم استخدام التبئير لتركيز الانتباه على عدة جوانب:

١- تبئير على البخل

- **التركيز على الغذاء الرخيص:** اختيار النخالة كغذاء أساسي للأطفال يسلط الضوء على البخل الشديد للشخص المتحدث.
- **التكرار اليومي:** عبارة في كل غداة تؤكد على الطبيعة المستمرة لهذا البخل وليس مجرد حدث عابر.
- **تكرار ذكر الطعام الرخيص:** ركز النص بشكل متكرر على الطعام الرخيص والمتواضع مثل النخالة مما يؤكد على حالة البخل الشديد التي يعيش فيها
- **مقارنة مع الأطعمة الفاخرة:** يتم ذكر أطعمة فاخرة مثل: الفانيذ والسكر ودهن اللوز ثم يتم رفضها لصالح النخالة مما يزيد من التباين ويبرز البخل.

٢- تبئير على الشخصية

- **بناء شخصية البخيل:** يتم بناء شخصية البخيل بشكل تدريجي من خلال التركيز على أفعاله وأقواله يظهر كشخص أناني يهمل مصلحة أسرته من أجل توفير المال.
- **التناقض بين البخل والكرم:** في النهاية يتم تقديم البخيل على أنه شخص بخيل، ولكنه في نفس الوقت ذكي حيث استطاع أن يحصل على فائدة مزدوجة من النخالة.

٣- التبئير على السياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي

- **التبئير الاجتماعي**: يلمح النص إلى ظروف اجتماعية واقتصادية معينة من خلال ذكر الأطعمة الفاخرة والبحث عن بدائل أرخص.
- **النخالة غذاء فقراء:** اختيار النخالة كغذاء يوحي بظروف اقتصادية صعبة أو بخل شديد يدفع الأسرة إلى الاعتماد على أرخص أنواع الطعام.
- **التناقض بين المعرفة والقيمة**: المتحدث يعلم قيمة النخالة كغذاء، ولكنه يختار عدم استغلالها مما يسلِّط الضوء على تناقضات السلوك البشري.
- **التأكيد على القيم التقليدية:** تعود القصة إلى القيم التقليدية، مثل البساطة والشكر والرضا بالقليل والتي غالبا ما تهمل في المجتمع الحديث.
- **التبئير على العلاقة الاجتماعية:** تحويل مسؤولية الطبخ للعجوز.
- **اللامبالاة بأبنائه**: عدم اهتمام البخيل بتوفير غذاء أفضل لأبنائه يكشف عن قلة اهتمامه براحتهم وسعادتهم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **التراث الشعبي**: القصة تحمل في طياتها الكثير من العناصر الشعبية، مثل استخدام الأعشاب والنباتات في العلاج، وهذا يعكس تراثا ثقافيا غنيا.

٤- التبئير على الجانب الديني

الربط بين الدين والصحة

فقالت: "أرجو أن يكون الله قد جمع لك بهذا السعال مصالح كثيرة، لما فتح الله لك بهذه النخالة التي فيها صلاح بدنك، وصلاح معاشك"

يتم ربط فوائد النخالة بالصحة مما يعطي للقصة بعدا دينيا حيث يتم تقديمها كنوع من البركة.

التبئير الرمزي

- لا يقتصر استخدام النخالة على كونها مجرد طعام رخيص، بل تحمل دلالات رمزية أعمق فهي تمثل البساطة والعودة إلى الطبيعة والابتعاد عن الترف الزائف قد تكون رمزا للشفاء الروحي بقدر ما هي شفاء جسدي.
- الأطعمة الفاخرة مثل الفانيذ والسكر ودهن اللوز تمثل الترف وهي ترمز إلى الحياة التي كان يعيشها الكاتب قبل المرض.

النخالة كرمز للشفاء الروحي يمكن النظر إلى النخالة كرمز للعودة إلى البدايات إلى الطبيعة البحث عن البساطة في الحياة.

المطلب الثالث: البروز

البروز يشير إلى تركيز الإدراك على بعض عناصر الجملة بحيث تصبح بؤرة الاهتمام أي أن العقل يميز بعض العناصر عن غيرها بناء على أهميتها وظروف ظهورها في السياق. يرتبط هذا المفهوم بفكرة أن المعنى ليس ثابتا في البنية النحوية التقليدية، بل يتشكل من خلال العلاقات الإدراكية بين العناصر، ما يجعل بعض الكلمات أو العبارات أكثر وضوحا أو أهمية من غيرها في فهم الجملة. فهو يساعدنا على تحليل النصوص بشكل أعمق وفهم العلاقات بين الكلمات والعناصر اللغوية بشكل أفضل وتقدير دور اللغة في تشكيل تصوراتنا عن العالم من حولنا.

يعد البروز من الركائز الأساسية في تحليل العلاقات اللغوية، حيث يعتمد على عدم التناظر في الأبنية اللغوية، مما يخلق تباينًا واضحًا بين العناصر في النص، هذه الفروقات تجعل بعض العناصر أكثر بروزًا من غيرها، فتتوجه إليها الأنظار وتصبح محط الاهتمام الأساسي.

يقدم لانقاكر رؤية شاملة للبروز للتركيز على الدور المعرفي الذي يلعبه البروز في فهمنا للغة وإنتاجها ويرى أن البروز ليس مجرد خاصية شكلية للغة، بل هو عملية إدراكية تلعب دورا حاسما في كيفية تنظيم هذا المعلومات اللغوية وتفسيرها.

البروز في علم النحو ليس مجرد انعدام للتناظر، بل هو آلية دقيقة ومعقدة تساهم في بناء المعنى.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أنواع البروز
١- البروز البنائي
يتعلق في الكيفية التي يتم بها تنظيم العناصر اللغوية في الجملة على سبيل المثال يعتبر ترتيب الكلمات في الجملة من مظاهر البروز البنائي، فالعنصر الذي يقع في موقع معين في الجملة يحظى ببروز أكبر من غيره.
٢- البروز الإدراكي
يتعلق بالكيفية التي يتم بها تفسير العناصر اللغوية وإدراكها من قبل المتلقي، يتأثر هذا النوع من البروز بعوامل مختلفة مثل السياق المعرفي للمتلقي ومعرفته المسبقة بالموضوع.
أهمية البروز
١- تحديد العلاقات النحوية
يساعد البروز في تحديد العلاقات بين الكلمات في الجملة مثل تحديد الفاعل والمفعول به.
٢- إفراز المعلومات المهمة
يساعد البروز في إبراز المعلومات الأكثر أهمية في الجملة وتوجيه انتباه المتلقي إليها.
٣- تفسير المعنى
يساعد البوز في تفسير معنى الجملة حيث إن العناصر البارزة غالبا ما تحمل الجزء الأكبر من المعنى.

يتم تحديد البؤرة في المشهد الأمامي الجزء الأهم من النص أو الخطاب من خلال الذات التي تعينها العبارة. الذات هنا ليست بالضرورة الشخصية، بل هي الموضوع والفكرة الرئيسية التي يتمحور حولها الكلام.
هناك عدة مستويات للبروز تتجلى من خلال:
١- البروز من خلال الإيجاه
هو عملية توجيه الانتباه نحو بؤرة مخصوصة داخل النص حيث تتغير درجة الاهتمام بين العناصر المختلفة.
تحول الإيجاه في النص:
البداية
بروز مشتت
في أول النص نجد أن البروز موزع بين عدة عناصر وهي العلاجات المقترحة المختلفة مثل: (الفانيذ (السكري)، الخزيرة، دهن اللوز،... إلخ)
هذه العناصر لا تحتل مكانة محورية بل تعمل كخلفية للنص.
منتصف النص

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بداية توجيه البروز نحو عنصر معين
يتحول الانتباه إلى ماء النخالة بعد أن يقترحه أحد الموفقين، وهنا تبدأ عملية الإيجاه التدريجي نحو هذا العنصر.
النهاية
بروز مطلق لماء النخالة
بعد تجربة ماء النخالة يصبح العنصر الأكبر بروزا في النص. فهو لا يظل مجرد علاج، بل يتحول إلى عنصر اقتصادي يتم اقتراح بيعه لتحقيق الربح مما يجعله محورا مركزيا في السرد.
٢- البروز وفقا لمفهوم السيار والهدف
أ. السيار: العنصر الأكثر بروزا ومتحرك نحو الهدف.
السيار هو العنصر الذي يبرز بشكل رئيسي ويتحرك عبر النص ليصل إلى غايته.
وفقا لنظرية لانقاكر فإن ماء النخالة هو السيار الرئيسي في النص لأنه:

- يظهر في البداية كعنصر غير مؤكد أو ثانوي عندما ينصح به الكاتب.
- يتم تجريبه فيظهر تأثيره الإيجابي على صحة الكاتب.
- لا يقتصر دوره على العلاج، بل يتطور إلى فكره اقتصادية تتم مناقشتها مع العجوز.
- يتم تأكيد نجاحه من قبل القوم في النهاية مما يرسخ بروزه.

ب. الهدف: العناصر الداعمة لكنها ليست محور المشهد.
الهدف هو العنصر الأقل بروزا لكنه يشكل الخلفية للمشهد.
في النص نجد أن:

- السعال هو السبب الذي أدى إلى البحث عن العلاجات المختلفة، لكنه ليس محور الحديث.
- العلاجات الأخرى الفانيذ السكري الخزيرة... إلخ، كانت موجودة لكنها لم تحقق نجاحا مما جعلها أقل بروزا من ماء النخالة
- بعض الموفقين اقترح ماء النخالة، لكنه لم يكن الشخصية المركزية.
- العجوز شاركت في النقاش حول الفكرة الاقتصادية، لكنها لم تكن العنصر الرئيسي الذي قاد التغيير.
- القوم في النهاية أعطوا رأيهم حول الفكرة، لكنهم لم يكونوا عنصرا فاعلا في تطور الأحداث.

العلاقة بين السيار والهدف في النص
في البداية كان السعال هو السيار، لأنه المحرك الأول للأحداث.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بعد ظهور ماء النخالة وتجربته الناجحة أصبح هو السيار الجديد، بينما تحولت بقية العناصر إلى أهداف داعمة داخل النص.

٣- البروز من خلال التقابل اللغوي والمفاهيمي

يبرز مفهوم البروز في النص أيضا من خلال التباينات اللغوية والمفاهيمية بين العناصر المختلفة.

الصريح مقابل الضمني

لفظ العجوز فيه بروز فهو يحمل دلالة ضمنية للزوجة.

فاستثقلت المؤونة وكرهت الكلفة في دلالة ضمنية على البخل.

كلما تقدمنا في النص يصبح ماء النخالة أكثر بروزا بينما تتلاشى أهمية العناصر الأخرى التي كانت في المقدمة مثل: السعال والعلاجات البديلة.

يمكن تلخيص البروز في النص كما يلي:

العنصر

التصنيف وفقا للبروز:

- العنصر الأكثر بروزا والمتحرك نحو الهدف السيار الرئيسي (ماء النخالة).
- عناصر أقل بروزا تعمل كخلفية للأحداث (الهدف السعال والعلاجات الأخرى).
- عناصر ثانويه تدعم السرد، لكنها ليست مركزية المعالم (بعض الموفقين، العجوز، القوم).

الخلاصة:

- ماء النخالة هوالعنصر السيار بالأساسي في النص حيث يتحرك عبر السرد من مجرد اقتراح إلى تجربة علاجية ناجحة ثم إلى فكرة اقتصادية.
- بقية العناصر تعمل كأهداف أو معالم تدعم الحديث لكنها ليست المركزية.
- البروز يظهر من خلال الإيجاه السيار والهدف، التقابل اللغوي.

وبذلك يتجلى مفهوم البروز في هذا النص بشكل واضح وفقا لنظرية لانقاكر حيث يتحول تركيز الحديث تدريجيا نحو العنصر الأكثر أهمية وهو ماء النخالة.

المطلب الرابع: المنظور

المنظور يقوم على تنظيم الرؤية من خلال نقطة مرجعية متغيرة، يمكن تقسيم تطور المنظور في النص إلى عدة مراحل:

المرحلة الأولى: منظور البحث عن علاج تقليدي.

السياق:

المتكلم يعاني من السعال وهو في حالة بحث عن علاج يستشير الناس فيقدمون له علاجات تقليدية.

(الفانيذ) السكري دواء معروف في ذلك الزمن.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخزيرة وجبة علاجية تتكون من النشاشتج والسكر ودهن اللوز.
المنظور في هذه المرحلة:
نقطة مرجعية: قائمة على النصائح الطبية الشائعة والمتوارثة.
زاوية النظر: العلاج يجب أن يكون دواء معروفا أو وصفة غذائية مجربة، حيث تؤثر ثقافة الشخص وخلفيته وخبراته بشكل كبير على وجهة نظره.
ردة فعله: لم يقتنع بهذه العلاجات لأنها مكلفة ومتعبة وفضّل انتظار الشفاء الطبيعي.
الدلالة: المتكلم في هذه المرحلة لم يكن قادرا على رؤية حل خارج الإطار التقليدي.
المرحلة الثانية: اكتشاف منظور جديد - ماء النخالة
السياق:
بعد فترة من المعاناة، يقترح عليه أحد الأشخاص تجربة ماء النخالة الساخن، عند تجربته يجد أن:
طعمه طيب جدا.
يعصم جدا (يمنح الشبع والطاقة).
لم يشعر بالجوع طوال اليوم، حتى وقت الظهر.
المنظور في هذه المرحلة:
نقطة المرجعية: بدأت تتحول من العلاجات التقليدية المكلفة إلى استخدام مواد بسيطة وغير متوقعة.
زاوية النظر: لم يعد العلاج قائما على الأدوية والوصفات المعقدة، بل على التأثير الفعلي للتجربة الشخصية.
النتيجة: تحسن صحته وأدرك أن البساطة قد تكون أكثر فعالية من العلاجات المتعارف عليها.
الدلالة: هذه المرحلة تمثل نقلة نوعية في طريقة تفكيره، حيث بدأ يرى الحلول خارج نطاق العادات المتوارثة.
المرحلة الثالثة: منظور الفائدة المستدامة - التفكير في الغذاء والاقتصاد
السياق:
بعد نجاح التجربة بدأ المتكلم يفكر بطريقة مختلفة:
إذا كان ماء النخالة مفيدا لعلاجه، فلماذا لا يكون غذاء يوميا لعائلته؟
لماذا لا يتم تجفيف النخالة بعد استخدامها وبيعها مره أخرى؟
المنظور في هذه المرحلة:
نقطه المرجعية: لم تعد فقط، (كيف أتعافى)؟ بل أصبحت (كيف أستفيد أكثر)؟
زاوية النظر: تحول تفكيره من منظور علاج فردي إلى نظرة شاملة تشمل الأسرة والاقتصاد المنزلي.
النتيجة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تحول ماء النخالة من علاج مؤقت إلى نظام غذائي صحي دائم.
وجد فرصة للاستفادة الاقتصادية من خلال إعادة بيع النخالة المجففة.
الدلالة: أصبح إدراكه أكثر شمولية، إذ بدأ يربط بين الصحة والاقتصاد والحلول المستدامة.
المرحلة الرابعة: الاعتراف الجماعي بالمنظور الجديد.
السياق:
عندما شرح فكرته لزوجته ردت عليه: "أرجو أن يكون الله قد جمع لك بهذا السعال مصالح كثيرة" أي أن المرض لم يكن شرا مطلقا، بل قاد إلى اكتشاف نافع.
"فتح الله لك بهذه النخالة التي فيها صلاح بدنك وصلاح معاشك" أي أن الحل الذي وجده لم يكن مجرد علاج، بل أيضا وسيلة اقتصادية ذكية.
ثم أيّد القوم رأيها بقولهم: "مثل هذا يكتسب بالرأي ولا يكون إلا سماويا" أي أن التفكير الصحيح يؤدي إلى حلول غير متوقعة لكنها عظيمة الفائدة.
المنظور في هذه المرحلة:
نقطة المرجعية: توسعت من إدراك فردي إلى اقتناع جماعي.
زاوية النظر: الحلول الذكية قد لا تأتي من المصادر التقليدية بل من التفكير العميق والتجربة الشخصية.
النتيجة: المتكلم لم يعد يرى المشكلة (السعال) على أنها مجرد مرض بل فرصة للتعلم والتطور وإيجاد حلول مستدامة.
الدلالة: تحول المنظور من إطار محدود لعلاج فردي إلى إطار واسع يشمل الاقتصاد والمعرفة الجماعية.

الاستنتاج النهائي:

هذا النص يعكس مفهوم المنظور كما طرحه لانقاكر حيث إن:
تنظيم الرؤية تغير تدريجيا: بدأ المتكلم برؤية الأمور من زاوية تقليدية ثم انتقل إلى زاوية أكثر شمولية وعملية.
نقطه مرجعية: تحولت عبر الزمن من البحث عن علاج دوائي إلى اكتشاف فوائد النخالة إلى استغلالها كغذاء واستثمار.
التجربة الذاتية غيرت الإدراك: لم يكن بإمكانه رؤية الحل إلا بعد أن خاض التجربة بنفسه.
الرؤية توسعت من فردية إلى جماعية: بدأ الحل كاكتشاف شخصي، ثم أصبح جزءا من نظام غذائي للأسرة، ثم تحول إلى فكرة يتبناها المجتمع.

الدلالة العامة للنص:

- المشاكل قد تكون فرصا خفية للتعلم والتطور.
- التفكير خارج الصندوق قد يؤدي إلى حلول أكثر فعالية من العادات التقليدية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- المنظور ليس ثابتا بل يتغير وفقا للتجربة والتفاعل مع الزمن والمجتمع.

ختاما

هذا النص يقدم نموذجا عمليا لكيفية تطور الإدراك عبر الزمن والتجربة وكيف أن تغيير زاوية النظر قد يكشف حلولا جديدة لم تكن في الحسبان.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين.

تناول هذا البحث مسألة الدلالة في إطار نظرية النحو العرفاني عند رولاند لانقاكر، من خلال دراسة نظرية وتطبيقية جمعت بين التأصيل المعرفي والتحليل العملي لنصوص تراثية عربية .وقد خلُص إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تسهم في تطوير الدراسات اللسانية العربية.

أولًا :أبرز نتائج البحث

- أثبت البحث أن اللسانيات العرفانية تمثل تحوّلًا نوعيًا في معالجة قضايا اللغة والدلالة، حيث أعادت الاعتبار للبعد الإدراكي والمعرفي في إنتاج المعنى، متجاوزة بذلك التصورات الشكلية التي ركزت على البنية على حساب المعنى.
- كشف البحث أن رولاند لانقاكر قدم من خلال مشروعه" النحو العرفاني التصوري "نموذجًا متكاملًا لفهم اللغة بوصفها امتدادًا للخبرة الإنسانية، إذ ترتكز الدلالة فيه على الانتظام التصوري، المرتبط بمجالات الإدراك والفضاء الذهني والمعرفة السابقة.
- أوضحت الدراسة أن المفاهيم التصويرية كالبروز، والتبئير، والمنظور، والفضاء، تعد أدوات مركزية في فهم تشكّل المعنى في النحو العرفاني، مما يجعل الدلالة عملية ذهنية دينامية لا تُفهم إلا ضمن سياق إدراكي شامل.
- بيّن التطبيق العملي على" نادرة الغذاء بالنخالة "للجاحظ أن المقاربة العرفانية قادرة على كشف الأبعاد التصويرية الكامنة في النادرة، حيث كشفت آليات التحليل عن تفاعل بين الفضاءات الذهنية والمرجعيات الإدراكية.

ثانيًا :الإضافة العلمية للبحث

تتمثل الإضافة العلمية لهذا العمل في تقديم قراءة جديدة لموضوع الدلالة، من خلال استثمار نظرية لسانية عرفانية معاصرة، وتفعيلها في تحليل نص تراثي عربي . وقد أسهم هذا التوظيف في كشف البنية الذهنية العميقة التي تستند إليها التراكيب البيانية العربية، بما يفتح أفقًا بحثيًا واعدًا أمام الدراسات البلاغية والنقدية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة.

ثالثًا :التوصيات والمقترحات

انطلاقًا من نتائج البحث، يُقترح ما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. توسيع تطبيقات اللسانيات العرفانية على النصوص العربية الكلاسيكية والمعاصرة، بما يساعد على فهم أعمق للخطاب العربي في ضوء النظريات الإدراكية.
٢. الاهتمام بترجمة أعمال رولاند لانقاكر والمراجع الأساسية في النحو العرفاني إلى اللغة العربية ترجمة دقيقة، لتيسير الاستفادة منها في البحث العلمي العربي.
٣. تشجيع الدراسات المقارنة بين النحو العرفاني والنماذج اللسانية الأخرى كالنحو التوليدي، والنحو التداولي، والنماذج الفضائية، بما يسهم في بلورة رؤى تطبيقية أكثر شمولًا.
٤. إعادة قراءة الظواهر البلاغية العربية من منظور معرفي حديث، لاستثمار أدوات النحو العرفاني في تجديد التحليل البلاغي واللساني.

وإذ يختتم هذا البحث أعماله، فإنه لا يدعي الإحاطة بجميع جوانب الموضوع، بل يُعد محاولة أولى في سبيل إعادة بناء العلاقة بين اللغة والإدراك ضمن الدراسات العربية الحديثة . ويأمل الباحث أن يكون هذا العمل لبنة أولى في صرح متنامٍ من البحوث التي تسعى إلى استثمار المناهج المعرفية في قراءة التراث العربي قراءة جديدة، تُثير زواياه الخفية، وتربط الماضي بالراهن في ضوء العلم والمعرفة.

والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

المصادر والمراجع

المصدر: مدخل في النحو العرفاني، رولاند لانقاكر، ترجمة الأزهر الزناد، دار سيناترا

المراجع

ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة - ج:٤، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت ط ٣، ج١١، ١٤١٤ هـ

آمال عبد الواحد خليفة، ماهية العلم المعرفي، قسم الفلسفة- كلية الآداب- جامعة الزاوية، المجلة الجامعة، العدد الواحد والعشرون، المجلد الخامس، أغسطس ٢٠١٩م

أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية في الساحة المركزية بن عكنون- الجزائر، ط٢، ٢٠٠٥م

أحمد عطية سليمان، الاستعارة القرآنية في ظل النظرية العرفانية، كلية الآداب-جامعة السويس، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي-القاهرة- مصر، ٢٠٠٤م

د. أحمد عطية سليمان، المعالجة العصبية للغة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط1، 2022م

أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ط1، عالم الكتب، 1429-2008م، المكتبة الشاملة.

إشراق مسلم، المصطلح اللساني العرفاني في الخطاب العربي المعاصر، جامعة يحيى فارس- المدية، كلية الآداب واللغات، مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية، ٢٠٢٣-٢٠٢٤م

انطوفياتش (ميهايو)، مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة، ٢٠١٧، ترجمة: حليمة بو الريش، مجلة فصول، ع ١٠٠

إسعادي عايدة، الأفضية الذهنية ورهانات تأويل الأبنية اللغوية في ضوء النظرية العرفانية عند فوكيني، جامعة محمد بوقره بومرداس الجزائر، مجلة العدوي للسانيات العرفانية وتعليمية اللغات، المجلد ١، العدد ١، ٢٠٢١م

باديس نرجس، الذاتية في النظام اللغوي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي، مج ٣٧، ع ١٤٩، ٢٠٢٠م

بغورة ياسين، علم الدلالة المفهوم والعلائق، جامعة برج بوعريرج مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب المجلد ٤، العدد ٤، ٢٠٢٠ م

بن غربية (عبد الجبار)، مدخل إلى النحو العرفاني، ٢٠١٠، مسكلياني للنشروالتوزيع، زغوان- تونس

بن عمر فريال- عمبار إيمان - شريط رابعة. تعليمية اللغة وآفاق اللسانيات العرفانية، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، ٢٠٢٢م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بن دحمان عمر، "المعرفة، الإدراك، العرفنة بحث في المصطلح"، جامعة تيزي وزو، الخطاب: العدد١٤
بو شليق وهيبة، نظريه الأفضية الذهنية المفهوم والإجراءات، جامعة المسلية - الجزائر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد ٣، عدد خاص، ٢٠١٩م
الدكتورة بوخاتمي زهرة، نظرية الأفضية الذهنية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، مجله الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد ٤، العدد ٩، سبتمبر، ٢٠٢١م
بوطيش زينب، نظرية الفضاءات الذهنية في ضوء اللسانيات العرفانية، جامعة أبي القاسم سعد الله –الجزائر، أفانين الخطاب، المجلد ٢، العدد ١، جوان ٢٠٢٢م
البوعمراني (محمد صالح)، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ٢٠١٠، مكتبة علاء الدين صفاقس
د. التميمي جنان بنت عبد العزيز، الزمن في العربية من التعبير اللغوي إلى التمثيل الذهني (دراسة لسانية إدراكية)، جامعة الملك سعود، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، ط١، ١٤٣٤-٢٠١٣م
جاكندوف (راي) شومسكي (نوام) فندلر (زينو)، دلالة اللغة وتصميمها، ترجمة محمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة. ٢٠٠٧، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء
جحفة (عبد المجيد)، مدخل إلى الدلالة الحديثة، ٢٠٠٠، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء الجرجاني الشريف كتاب التعريفات دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٣ هـ
جعفري عواطف، العرفان بحث في المفهوم وترجمة المصطلح، جامعة العربي التبسي، تبسة- الجزائر، مجلة اللسانيات التطبيقية، مج ٤، العدد ٢، ٢٠٢٠م
جميلة قمباز، أهم مباحث اللسانيات العرفانية، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغة، المجلد ١، العدد ١، ٢٠٢١م
الجوزية ابن قيم، مدارج السالكين في منازل السائلين، ج٤، ط٢، دار عطاءات العلم-الرياض-دار ابن حزم-بيروت، ١٤٤١-٢٠١٩م
جهيدة سعودي، إشكالات تلقي اللسانيات العرفانية في الكتابات اللسانية العربية المعاصرة (نماذج مختارة)، ص٣، المركز الجامعي بو الصوف ميلة- الجزائر، ٢٠٢٣-٢٠٢٤م
جهيدة سعودي، عبد الغاني قبايلي، نظرية الأفضية الذهنية في البحث اللساني العرفاني العربي بين النظرية والتطبيق، مخبر المتخيل الشفوي بين حضارة المشافهة من جهة وبين حضارتي الكتابة والصورة من جهة اخرى الجزائر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف - ميلة، مخبر السيميائيات - الجزائر، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات المجلد ٨، العدد ١، جوان ٢٠٢٢م
حباشة (صابر)، ٢٠١٣، مسالك الدلالة، في سبيل مقاربة للمعنى، دار صفحات للنشر والتوزيع، دمشق ٢٠١٩، دراسات في اللسانيات العرفانية: الذهن واللغة والواقع تأليف: د. عبد الرحمـن محمد طعمـة، د. عفـاف موقـو، د. الحبيب المقدميني، د. عمـر بن دحمـــان.. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. السعودية
الحسني (عبد الكبير): الدلالة المعرفية ومشروع بناء هندسة المعنى، ٢٠٢٠ كنوز المعرفة، ط١.
الحشيشة (سرور) ،٢٠٢٠، مبدأ التأليفية في معالجة دلالة القول، دار كنوز عمان الأردن
الحشيشة سرور، الدرس العرفاني من اللسانيات إلى الإنسانيات، ٢٠٢٣، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية
د. حورية فيلالي، الرتبة بين القدماء والتوليديين التحويليين، مجلة دراسات، المجلد ١١، العدد ١، مايو ٢٠٢٢، جامعه طاهري محمد بشار – الجزائر
داوي سهام، الأصول الفلسفية للسانيات العرفانية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف- الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مج١٠، العدد٣، ٢٠٢٢م
دراجي بشرى، بورني نورة، أثر اللسانيات الغربية في إعادة وصف الدرس اللساني العربي الحديث- قراءة في كتاب اللغة بين المعيارية والوصفية لتمام حسان، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة، معهد الآداب واللغات، ٢٠٢٠-٢٠٢١م
د. الذويبي لطفي، قدرة نظرية الفضاءات الذهنية على تأويل الأبنية اللغوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان- تونس، العلامة، العدد الثالث، ديسمبر ٢٠١٦
الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن، ط١- دار القلم- الدار الشامية - دمشق بيروت- ١٤١٢هـ- المكتبة الشاملة
رمضاني سعدى، حسنعليان سمية، أبنية الزمن ودلالتها في اللغة العربية، دراسة في الزمن اللغوي والتقويمي والفلسفي، بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات بجامعة أصفهان، العدد ٢٤، ربيع وصيف ١٤٤٢هـ
الزبيدي مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت-٢٠٠١م
الزروق سهام إبراهيم، علم الدلالة الحديث (نشأته، أنواعه، مدارسه ومصطلحاته)، جامعة اسطنبولآيدين- تركيا، ٢٠٢٢م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الزركشي البحر المحيط في أصول الفقه دار الكتبي، الطبعة الأولى ١٤١٤ ١٩٩٤، ج ٢
زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
الزناد (الأزهر)، نظريات لسانية عرفانية، ٢٠١٠، الدار العربية للعلوم ناشرون ودار محمد على للنشر، منشورات الاختلاف تونس
الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون – تونس، ٢٠٠٩م
الشمري (غسان إبراهيم)، ٢٠٢٠، أسس تصور المعنى بين المتقدمين والنظرية الدلالية الحديثة، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة طيبة، السنة ٧، العدد ٢٠. السعودية
الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع البيان، ج ٢، ط ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان-القاهرة، مصر، ١٤٢٢-٢٠٠١م، المكتبة الشاملة.
طعمة (عبد الرحمان)، المقاربة العرفانية للقراءة النصية: دراسة في مرتكزات الإدراك الذهني للغة، مجلة دراسات بيداغوجية، جامعة محمد الخامس، المملكة المغربية - ٢٠١٧ــ ٢٠١٨
طعمة (عبد الرحمان)، البنية العرفانية للمفاهيم الذهنية: دراسة لسانية عصبية، مجلة مخاطبات، كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقيروان، ع ٢٥، -٢٠١٨
طعمة (عبد الرحمان)، اللغة والمعنى والتواصل، النموذج العرفاني وأبعاده التداولية، كنوز المعرفة - الأردن، ط ٢٠١٩-٢٠٢٠
طعمة (عبد الرحمان) وعبد المنعم (أحمد)، - ٢٠١٩، النظرية اللسانية العرفانية، دراسة ابستمولوجية، دار رؤية، القاهرة
عبد القادر صام. الاستمداد المعرفي للأنموذج العرفاني في اللسانيات العربية دراسة في خصوصيات التلقي، جامعة غليزان، 2022-2021م
عبد القادر صام، بن شيخة نصيرة. العلوم التأصيلية للسانيات العرفانية وطبيعة تلقي اللغة، مج علوم اللغة العربية وآدابها، مجلد ١٣، العدد ٢، ٢٠٢١
عبد النوري الحسن، اكتساب اللغة دراسة مقارنة بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الدار البيضاء - سطات، المملكة المغربية، مجلة الخليل في علوم اللسان، المجلد ١، العدد ٢، ٢٠٢٢، ١٨٧
العمري (منجي)، ٢٠١٤، التأويل الدلالي للروابط والعرفان المتموضع، ضمن أعمال ندوة النص وأفعال الفهم والقراءة والتأويل، دار قرطاج للنشر والتوزيع، تونس

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العيد وليد، محاضرات مقياس علم النفس المعرفي، جامعة ابن خلدون، تيارات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٢١-٢٠٢٣م
عبد السلام شقروش، اللسانيات من المدونة إلى الحدس قراءة في تحول الموضوع، جامعة باجي مختار- عناية، الف اللغة والإعلام والمجتمع، المجلد ٩ العدد ١، مارس ٢٠٢٢م
عز الدين عماري، د. الربيع بو جلال، مفاهيم لسانية عرفانية، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، مجلة العمدة في تحليل اللسانيات وتحليل الخطاب، مج ٣، العدد ٢٠١٩، ٢٠١٩/١١/٢٠م
عباس حيدر فاضل، أ.د. الأسدي حسن عبد الغني، التطور اللساني وإشكالية تحديد المصطلح، جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية، تسليم مصطلحي، السنة الثانية، المجلد الرابع، العددان السابع والثامن، ربيع الثاني ١٤٤٠هـ- كانون الأول ٢٠١٨م
قابوش دنيا، ندى عميش. البناء الفني للصورة القصصية عند الجاحظ من خلال البخلاء، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- كلية الآداب واللغات، ٢٠١٧-٢٠١٨م
قريرة (توفيق)، ٢٠٠٧، العرفاني في الاصطلاح النحوي، منشورات كلية الآداب والفنون والانسانيات منوبة
لعبيدي فريدة، علم النحو العرفاني نظرية دلالية شاملة، قسم اللغة والأدب- جامعة الطارف (الجزائر)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج 15، العدد: 01، 15/03/2023
كرميش حنان، منصر يوسف، مصطلحات اللسانيات العرفانية في البحث اللساني، مج٧، العدد٢، ٢٠٢١م
كرميش حنان ومنصر يوسف في مقال "تلقي اللسانيات العرفانية linguistique cognitiveفي الخطاب اللساني العربي الأزهر الزناد ومحمد الصالح البوعمراني– أنموذجا" حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإانسانية، العدد ٢٧، ديسمبر ٢٠١٩
كرونة (سندس)، ٢٠٠٣، اللسانيات وتطور العلوم العرفانية، حوليات الجامعة التونسية عدد٤٧، منوبة – تونس
المجدوب (عز الدين) وآخرون، ٢٠١٢، إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، دار الحكمة قرطاج.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط، ج٢، باب العين – دار الدعوة-المكتبة الشاملة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

د. مودع سليمان، أثر الفلسفات القديمة والحديثة في مفهوم الفضاء، المركز الجامعي عبد الحفيظ ابو الصوف - ميلة - الجزائر، مجلة اشكالات، مجلد ١، العدد ١، ٢٠١٨

مجيد باسم كريم، ملامح اللسانيات الإدراكية في الدرس اللغوي العربي عند الأصوليين والفلاسفة، جامعة ذي قار- كلية التربية الإنسانية، مجلة كلية التربية الإنسانية، مج ٨، العدد ٢، ٢٠١٨م

محمد طه، علم المعرفة: آفاق جديدة في دراسة العقل، مجلة عالم الفكر، العدد ١، مجلد ٥٥، ١ يوليو ٢٠٠٦م

محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديد المتحدة، ط١، دار الكتب الوطنية- بنغازي- ليبيا، حزيران/ يونيو/ ٢٠٠٤م

محمد علي سليمان دهيكيل، اللسانيات العرفانية مفهومها: النشأة والتطور والنظريات التي تستند إليها، وآلياتها، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية- المجلد الرابع- العدد الرابع والعشرون

مختار درقاوي، نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب والفلسفة، العدد ١٢، جوان ٢٠١٤

مصطفى العادل، صارة أضوالي، اللسانيات والدرس اللغوي القديم- قراءة في ضوء جدلية الاتصال والقطيعة، مركز نماء للبحوث والدراسات.

منقور عبد الجليل. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب- دمشق، ٢٠٠١

موسى مخطار- بلبشير لحسن، حاجة تعليمية اللغة العربية إلى المنهج اللساني العرفاني، جامعة جيلاني اليابس- مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد٩- عدد٣- ٢٠٢٠م

ميلودي مايسة الخنساء، سعودي النواري، اللسانيات العرفانية في الدرس العربي بين الحضور المنهجي والتأصيل المقارب، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، مجلة تداوليات، المجلد ١، العدد ١، سبتمبر ٢٠٢٣م

هريدة غنيمة - أيوب نبيلة. اللسانيات العرفانية وتعليمية اللغة العربية، ٢٠١٧م، جامعة الصديق بن يحي- جيجل.

وكال سارة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات العرفانية - دراسة في الصيغ والمفاهيم، جامعة الدكتور يحيى فارس- المدية، ٢٠٢١-٢٠٢٢م

اليزدي، محمد تقي مصباح، محاضرات في الايديولوجية المقارنة، ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني، منظمة الإعلام الإسلامي - قسم العلاقات الدولية- إيران، ط٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Non-distinct arguments in Uto-Aztecan Paperback – January 1, 1976

An overview of Uto-Aztecan grammar (Studies in Uto-Aztecan grammar) Paperback – January 1, 1977

Fundamentals of linguistic analysis, 1972, Language and Its Structure Paperback – January 1, 1969

Space Grammar, Analyzability, and the English Passive Language, Ronald W. Langacker. Vol. 58, No, 1982

Foundations of cognitive grammar, (1987L1991), Theoretical Prerequisites, Stanford university Press

Concept, Image and Symbol (1990), the cognitive basis of Moutonde grammar. Cognitive linguistics research1. Berlin Gruyter.

Grammar and conceptualization, (1999), cognitive linguistics research, 14 Berlin: Mouton de Gruyter

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***